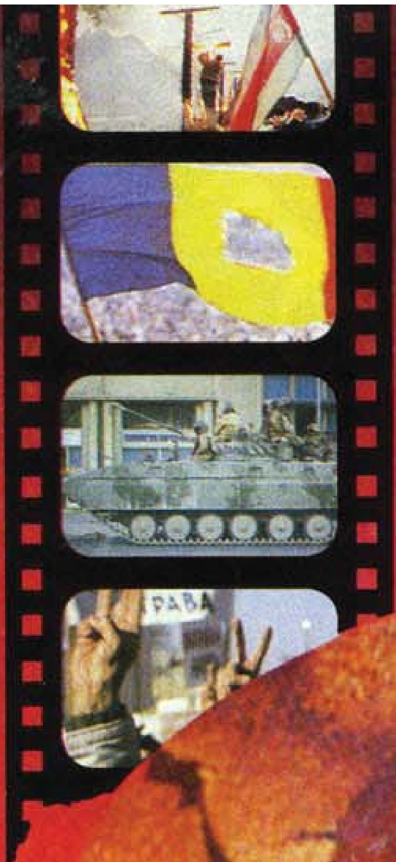
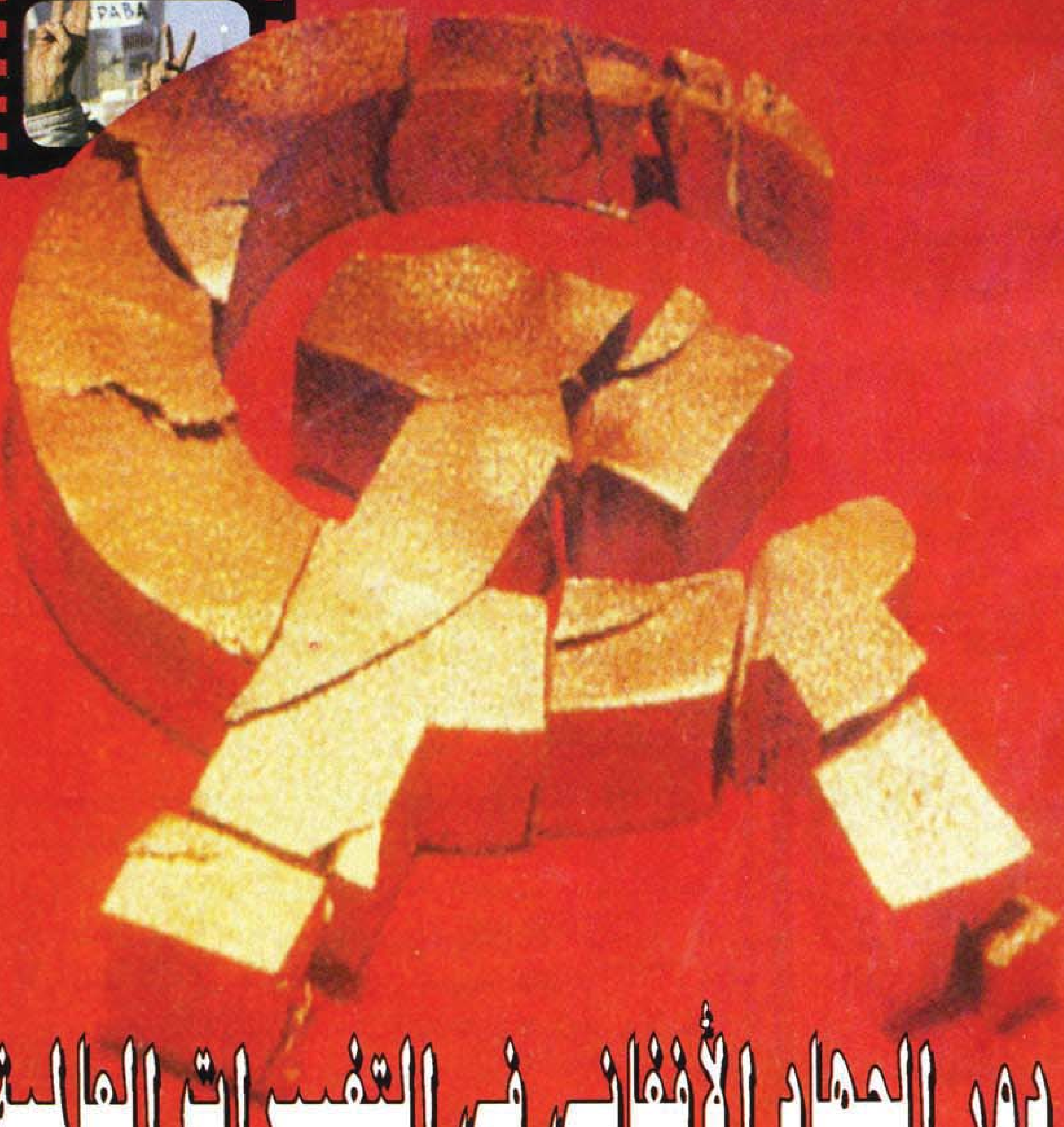
المجاهد ١٤





دور الجهاد الأفغاني في التغييرات العالمية

السنة الثانية - العدد الرابع عشر - جمادى الثانية ١٤١٠هـ / يناير ١٩٩٠ - Al - Mujahid

AL-MUJAHID

السنة الثانية – العدد ١٤ – جمادى الثانية ١٤١٠ هـ

Second Year - Issue No. 14 - January 1990



صورة الغلاف :

من بركات الجهاد الإسلامي في أفغانستان .. غليان في أكثر من عاصمة شيوعية .. والامتداد بلغ الأراضي السوفياتية .

.. النظرية «الحمراء» تنهار .

رسالة من المجاهد

من يُشعل الفتيل ؟

ما تزال الجمهوريات الإسلامية المحتلة تعيش تحت نير الاحتلال الشيوعي الروسي التركة التي ورثها الروس من أجدادهم القياصرة، وعانت الجمهوريات طوال هذه المدة المديدة من الزمن أصنافاً من التعذيب الجسدي والفكري، كما لاقت أصنافاً من الاستلاب الفكري والتهميش الحضاري ، والتعتيم الإعلامي، وعلى الرغم من رياح التغيير التي تعصف بكراسي معارضيها إلاّ أن هذه الرياح لم تهب حتى الآن على الجمهوريات الإسلامية المحتلة المحاذية للحدود الأفغانية، فهل يتفطن المسلمون في العالم لإخوانهم الذين حاول الأعداء صهرهم واستيعابهم دون جدوى .

إن الأحداث السياسية الأخيرة التي يعمل الشرق والغرب على الاستفادة منها وتجييرها وتوظيفها لمصلحة زيد أو عَمْرو، ويُحرم منها المسلمون الذين أشعلوا فتيلها لهي من عجائب الدهر وغرائب الزمن وما أكثرها في حياة المسلمين .

الجمهوريات الإسلامية المحتلة التي تعيش على فوهة بركان بحاجة لمن يشعل الفتيل لها حتى تخرج الأمور من أيدي الدب الروسي وبالتالي يتراجع وينسحب ويتخلى عن سياساته الرعناء والصلفاء في منطقة أفغانستان .

الأوضاع التي يحياها قادة الكرملين تنبئ عن وضع مهترىء وتآكل وانتحار داخليين يرسمان الطريق لكل ذي عينين في أن أكبر ورقة ضغط بأيد المجاهدين الآن هي التدخل في شئون المسلمين بآسيا الوسطى ودعمهم ومساندتهم وتشجيعهم على الانتفاض بوجه القوات الروسية الكافرة تمهيداً لنوع من الفدرالية على أقل التقديرات كما عرض غورباتشوف على ليتوانيا إحدى دول البلطيق .

لا ندري لماذا التمرد والانتفاض في جميع مناطق الامبراطورية الروسية باستثناء الجمهوريات الإسلامية المحتلة ؟

إننا لا نقبل المساومة على المسلمين في تلك المناطق بأية حجة كانت .

١٠

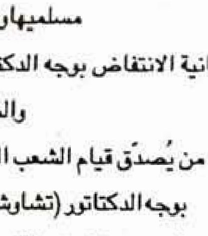
موضوع الغلاف :

دور الجهاد الأفغاني في التغييرات العالمية

لقد زرع الجهاد الأفغاني الثقة في نفوس الشعوب ، مسلميها وكافريها بإمكانية الانتفاض بوجه الدكتاتوريين والطواغيت

وإلا من يُصدّق قيام الشعب الروماني بوجه الدكتاتور (تشاوشيسكو)

.. حتى أن بعض الزملاء الذين قضوا فترة طويلة في رومانيا عندما كنا نسألهم متى سيأتي دور رومانيا في التغييرات ؟ فيجيبون : إن أوضاع رومانيا من الصعب جدا أن تسمح بحصول تغييرات !!



السعودية ٥ ريالات ✱ الإمارات ٥ دراهم ✱ اليمن ٥ ريالات ✱ قطر ٥ ريالات ✱ تونس ٧٠٠ مليما ✱ المغرب ٩ دراهم ✱ مصر ٧٥ قرشا ✱ البحرين ٦٠٠ فلسا ✱ عمان ٥٠٠ بيسه ✱

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

المكتب الرئيسي :

بشاور - باكستان
G.P.O.Box - 1130
25000 Peshawar
PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al - Mujahid Magazine
FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرَّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن
Sheikh Jamilu - Rahman
FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

١٦





١٨

في جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٩/٦/١ كتب الدكتور عبد المنعم النمر –وزير الأوقاف الأسبق– كلمة تحت عنوان : "حول تحديد ربح القروض والوديعة الاستثمارية" ..

فضيلة الدكتور علي أحمد السالوس – الخبير بمجمع الفقه الإسلامي – كتب إلينا : "فوائد القروض والبنوك حرام بيّن ، فكيف يُطرح للمناقشة ؟!" يرد فيه على النقاط المطروحة من خلال الآيات والأحاديث النبوية الشريفة وما أجمع عليه فقهاء الأمّة .

٣٨

تفضل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بالكتابة إلينا لنشر رسالته : "كذب الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبويّ الشريف" ، والتي تُوزّع بين الناس بين فترة وأخرى من قبل أشخاص مجهولين في شتى الأقطار الإسلامية ، وكثير من الناس يغلب على ظنّه صدق ما جاء فيها . وقد سعى سماحته في الرد عليها وبيان بطلانها بالعديد من الأدلة الشرعية ليكون المسلمون على بيّنة من أمر دينهم ..

Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$ - الكويت ٥٠٠ فلسا • الأردن ٤٠٠ فلسا • باكستان ١٨ روبية

كلمة المجاهد

قبل فوات الأوان ..

شهدت القضية الأفغانية في الشهر المنصرم رحلات مكوكية عديدة قامت بها الأطراف المعنية بالقضية الأفغانية، وينتظر المراقبون السياسيون أن تسفر مثل هذه الجولات عن صيغة جديدة للدولة القادمة في أفغانستان المستقلة.

فزيارة المسئولين الأمريكيين الذين أوفدهم الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى المنطقة وكان من أبرزهم مساعد سكرتير الخارجية الأمريكي "روبرت كيميت" حيث التقى الأخير بما تسمى بالخلية الباكستانية المعنية بالقضية الأفغانية والتي تضم الرئيس غلام اسحاق خان ورئيسة الوزراء بينظير بوتو ووزير الخارجية صاحب زادة يعقوب علي خان والقائد العام للجيش الباكستاني الجنرال أسلم بيغ.

ثم أعقبه زيارة "روبرت بك" المهندس الأمريكي لاتفاقيات جنيف بخصوص انسحاب القوات الروسية من أفغانستان والشخصية الثالثة في إقرار وصياغة الخارجية الأمريكية، في ظل هذه الأجواء كان الأمين العام للأمم المتحدة "خافيير بيريز ديكويلار" يقوم بزيارة لموسكو والتي شملت لقاءات له مع قادة الكرملين وعلى رأسهم غورباتشوف.

على صعيد المجاهدين وافقت أكثرية الأحزاب الأفغانية على صيغة عمل جديدة وهي الإعداد لمشروع مجلس شورى جديد يتكوّن من برلمانيين الأول منه مجلس برلمان موسع حيث يتوقع أن يصل عدده إلى ٢١٧٥ والثاني مجلس برلمان مصغر أو كما يسمى باللغة المحلية (لوياجركا) وسيتم اختيار شخص واحد من كل عشرة أشخاص ليمثلهم في البرلمان المصغر أو (ولسي جركا).

كما تسربت تقارير صحفية عن وجود خطة لحكومة ائتلافية يستبعد فيها نجيب الله، بصفته الشخصية.

في ظل هذا الجو الرمادي الضبابي يتحتم على المجاهدين ألا يسمحوا للأعداء بأن يستغلوا ظروف الفرقة ، « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب

المطلوب استراتيجية موحدة

ريحكم » .

وقبل أن ننتظر الحل الأمريكي أو الروسي، وقبل أن ينتظر البعض منّا موافقة الشرق أو الغرب على الحكومة القادمة لا بد لنا من رسم استراتيجية موحدة تمنع كل الأطراف المعادية لهذا الجهاد من أن تستغل فرقتنا وترقص على وتر خلافاتنا .

ولا ندري أمِنَ المفارقات أم من الموافقات أن يصل نائب وزير الخارجية الإيراني لإسلام آباد أثناء زيارة المسئولين الأمريكيين للمنطقة بغية الخروج باستراتيجية جديدة ؟ وقد طالب المسئول الإيراني أثناء لقائه بالمسئولين الباكستانيين بدور مستقبلي لبلاده في أفغانستان، ودعا الأطراف المعنية بالقضية ألا تتناسى جماعات التحالف الثماني الشيعي المستقرة في إيران والمدعومة منها .

وإمعاناً من الأمريكان في بعثرة الأوراق الأفغانية فقد قام الوفد الأمريكي بزيارة للهند بعد اختتام زيارتهم لباكستان للتحادث مع القيادة الهندية الجديدة حول سبل حل القضية الأفغانية ورؤية الهند تجاه الحل السلمي .

هذه الأيام هي الحاسمة في إقرار مصير هذا الشعب الذي قدّم النفس والنفيس في سبيل حريته وإقامة الحكم الإسلامي.

نقول في هذه الظروف ، وقبل فوات الأوان، وقبل أن نعضّ أصابع الندم وقبل أن نقف بين يدي الجبار المنتقم ويسألنا عن إضاعة سنوات مديدة من عمر الحركة الإسلامية العالمية التي انشغل قسم كبير منها بأفغانستان وعلقت آمالاً وأحلاماً، قبل كل هذا لا بد أن نترسم خطى رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) في هذه الأيام الحرجة ، ولنعلم أن رحلة الألف ميل تبدأ بالميل ، ولا بأس بإطالة المعركة ما دمنا مقتنعين بأننا نسلك السنن الربانية في إقامة منهجه على أرض الواقع .

فهل تتوحد جماعات أهل السُنة الأفغانية لإبطال المخططات التآمرية الرامية لتصفية البقية الباقية من شعبنا المجاهد، أم قادة هذا الشعب سيحبطون المخطط ؟ « وما ذلك على الله بعزيز » .

كابل

● أذاع راديو كابل خلال نشرته يوم ١٠ يناير نبأ مقتل (٤) من جنوده وإصابة مطار العاصمة الرئيسي -باجرام- وذلك إثر اطلاق المجاهدين لعدد من الصواريخ كان هدفها شل حركة الملاحة الجوية .

● أفادت الأنباء الواردة من العاصمة كابل أن معركة دامية بين المجاهدين وجنود النظام العميل وقعت يوم ١/١١ في مديرية سروبي، أسفرت عن قتل (٦٠) جندياً شيوعياً وأسر (١٥) آخرين بينما استشهد ستة من المجاهدين .

كما غنم المجاهدون ثلاثة مدافع هاون ورشاشين عيار٢٣، وثلاث دبابات صالحة للاستعمال مع ثلاث شاحنات و (٥٠) قطعة كلاشنكوف.

● أحبط المجاهدون محاولة قام بها نظام كابل لإنشاء نقاط أمنية جديدة في منطقة "أرغندي" بمديرية بغمان وذلك في الحادي عشر من شهر يناير.

كما تمكن المجاهدون أثناء صدهم للقوات الحكومية من قتل قائد الميليشيا المسمى (لالم) و (٢٣) فرداً من أفراد وحدته إضافة إلى أسر (٢٧) آخرين في حين استشهد اثنان من المجاهدين وأصيب (٨) آخرون منهم.

● وحول العاصمة كابل قامت وحدات المجاهدين بعملية عسكرية ناجحة أسفرت عن مقتل (٣٠) شيوعياً وإصابة عدد آخر بجراح.

● وفي يوم الأربعاء ١/١٧ هاجم المجاهدون قافلة للنظام الشيوعي كانت في طريقها بين كابل وبجرام وتمكنوا من حرق سبع ناقلات للبترول إضافة إلى سقوط عدد من الضباط والجنود بين قتيل وجريح، في حين استشهد (٤) من المجاهدين وأصيب (٥) منهم بجراح.

● أطلق المجاهدون صواريخ صقر ٣٠/٢٠ على مطار كابل يوم ١/١١ مما أسفر عن تحطيم طائرة نقل روسية وطائرتين عموديتين كما دمرت (١٢) دبابة والحقت أضراراً بليغة بالمباني التابعة للمطار.



بكتيا

لقي الجنرال (عجب خان) قائد الألوية الحدودية في مدينة خوست -المحاصرة- مصرعه يوم ١/١٢ إضافة إلى (١٥) آخرين من الضباط والجنود، أثناء الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على مدينة خوست، هذا وقد أعلنت الحكومة الحداد في المدينة لمدة يومين .

وقال أحد الجنود المستسلمين للمجاهدين والبالغ عددهم (٢٨) جندياً إن مقتل الجنرال (عجب خان) قد أثر في معنويات جنود كابل مما دفع النظام إلى إرسال وفد عسكري على مستوى عال بقيادة الجنرال (أسد الله بيام) للحيلولة دون تدهور الوضع أمام تزايد ضغط المجاهدين على جنود النظام في مدينة خوست المحاصرة .

وعلى صعيد آخر تمكنت وحدات المجاهدين المتمركزة حول مطار خوست من تدمير طائرة نقل عسكرية ليلة ١/٢٠ .

وقد لقى (٣) ضباط وجندي مصرعهم داخل المطار ودمرت (٣) دبابات .

واستشهد (٣) من المجاهدين وأصيب (٦) آخرون أثناء اشتباكهم مع قوات النظام ليلة ١/٢٠ في منطقة (توره غاره) جنوب مدينة خوست.

● كما أفادت الأنباء الواردة من مديرية خوست في بكتيا عن مكتب الشيخ جلال الدين حقاني ، أن وحدات المجاهدين المتمركزة حول مدينة خوست تمكنت ليلة ١/١٤ من تدمير طائرتين عسكريتين للنقل ذات (٤) محركات .

ويضيف المصدر أنه تم خلال الأيام الخمسة الماضية أسر (٦) من ضباط وجنود النظام علاوة على سقوط عشرات

آخرين بين قتيل وجريح .

من ناحية أخرى قتل ما لا يقل عن (٢٧) ما بين ضابط وجندي من جنود النظام العميل في منطقة (محمد آغا) التي حررها المجاهدون عشية الانسحاب الروسي في العام الماضي وقد كانت قوات العدو تخطط للاستيلاء عليها وأثناء العملية استشهد (٥) من المجاهدين وأصيب (٧) آخرون بجروح .

● أسر المجاهدون (٦) من جنود حكومة كابل في ولاية بكتيا ويقول المكتب الإعلامي لحكومة المجاهدين إن الطريق الواصل بين (جارديز و خوست) أصبح تحت مراقبة المجاهدين، وقد أفشلوا خلال الأيام القليلة الماضية محاولة قامت بها حكومة كابل لمرور قافلة عسكرية إلى مدينة خوست.

● وتفيد التقارير الواردة من مديرية خوست بولاية بكتيا أن المعارك الطاحنة ما تزال مستمرة في منطقة (توره غاره) التي تقع على بعد (٧) كم جنوب مدينة خوست ، وقد تمكن المجاهدون من فتح معسكر (درسلكي) الاستراتيجي ليلة ١/١١ إضافة إلى ثلاثة مواقع أخرى : موقع "باغ"، موقع "توري ورى " وموقع "توبيل".

كما دمر المجاهدون مستودعاً للتموين وأسروا (٤٥) من جنود كابل بأسلحتهم بينما استشهد القائدان (حكم خان) و(معلم تور) أثناء تعرض موقعهما لغارة جوية قامت بها طائرات النظام ، كما أصيب (٥٣) مجاهداً بجروح مختلفة من بينهم القائد الميداني المعروف بحنيف شاه.

● في يوم ١/١٤ أسقط المجاهدون طائرة حربية نفاثة في منطقة (مري) وذلك إثر إطلاق صاروخ "ستنجر" ، كما تم أسر قائد الطائرة الذي نزل بمظلته.

بلخ

تفيد آخر التقارير العسكرية الواردة من ولاية " بلخ " أن المجاهدين اقتحموا خلال الأسبوع الماضي نقطة (مرجين تبيا) العسكرية التابعة لنظام كابل حيث تم قتل (٦) من جنود "كابل" .

وفي اليوم نفسه نفذ المجاهدون هجوماً على نقطة "جلشن" العسكرية في "جارباغ" ، أسفر عن مقتل جنديين وأسر (٣) آخرين وقد أصيب أحد المجاهدين بجراح.

على صعيد آخر حطم المجاهدون دبابة وأحرقوا ناقلتين للجنود كما أصابوا (٩) من ميليشيا النظام بين قتيل وجريح عندما اشتبكت مجموعة من المجاهدين مع رجال المليشيا في موقع بارجا الذي تستخدمه الحكومة في كابل لرصد تحركات المجاهدين.

● قامت معارك ضارية بين المجاهدين وقوات النظام الحكومي الأفغاني بمديرية دولت آباد شمال غرب مدينة مزار شريف مركز الولاية.

وقد اكتسح المجاهدون في هجوم ناجح (١٥) نقطة عسكرية وقتلوا (٣٥) جندياً في "خير آباد" بالمديرية، ومن جهة أخرى أسر المجاهدون (٢٠) جندياً وأحرقوا دبابة في مديرية "نهر شاه" وهاجموا الفرقة (١٨) من الجيش الأفغاني وقاعدة اهديري الجوية قرب مزار شريف .

قندهار

كبد المجاهدون نظام كابل خسائر مادية فادحة إثر الهجوم الذي شنوه على مواقع عسكرية على بعد (٢) كم من مطار قندهار، واعترضوا قافلة عسكرية تابعة لحكومة نجيب، وقتلوا (٦٠) فرداً من جنود النظام ودمروا ناقلتين عسكريتين.

● قُتل (١٣) جندياً حكومياً وأسر (٢٧) آخرون وذلك إثر المعركة التي دارت بين المجاهدين وقوات الجيش الحكومي في مديرية "ارغنداب"، وجدير بالذكر أن اثنين من المجاهدين استشهدا أثناء المعركة.

● تمكن المجاهدون يوم ١/١٣ من إصابة (١٥) فرداً من جنود كابل وأسر (٢٠) آخرين في منطقة



الحزام الأمني لمدينة "بشتوغان" (عاصمة محافظة جوزجان).

كما أطبق المجاهدون على منطقة (بشتون باغ) وكانت النتيجة تدمير سيارتين ومدفع (زيكو/١) وقتل جنديين وجرح (٧) آخرين .

● تمكن المجاهدون يوم الأحد ١/١٤ من تدمير موقعين هامين للنظام بالقرب من سجن قندهار المركزي بالإضافة إلى قتل (٥) من جنود النظام، بينما استشهد (٥) من المجاهدين ودمرت لهم راجمة صواريخ (بي. إم.١٢) . كما نفذ المجاهدون هجوماً ناجحاً بالصواريخ على مقر الفرقة العسكرية الحكومية ، أدى إلى مقتل ضابطين و (٤) عسكريين بالإضافة إلى إصابة (٩) آخرين منهم بجروح .

● أصدر المجاهدون حكمهم بالإعدام على أربعة من أعضاء المخابرات التابعة لحكومة كابل، والذين أسروا خلال شهر نوفمبر الماضي في مديرية "سبين بولدك" بولاية "قندهار".

هرات

قامت وحدات الرائد اسماعيل خان بعدد من الهجمات خلال الأسبوع الماضي على الحامية ١٨٨ المتمركزة بجوار مطار هرات مما أسفر عن قتل وإصابة ما لا يقل عن ١٤٦ من أفراد الحامية واندلاع النيران بأحد المستودعات وإلحاق الضرر بعدد من الدبابات والمدرعات والاستيلاء على كمية من الأسلحة الخفيفة .

هذا وما يزال المجاهدون يغلقون طريق "تورغندي – هرات" الاستراتيجي .

● وفي يوم ١١/١٩ هاجم المجاهدون قافلة عسكرية على طريق "تورغندي – هرات" فدمروا عدداً من العربات وقتلوا قائد القافلة ونائبه.

● في يوم ١١/٢٨ هاجم المجاهدون مطار هرات بالصواريخ فأصابوا برج المراقبة، الأمر الذي أجبر نظام كابل على تحويل الرحلات إلى مطار "شينداند" لعدة أيام، كما قتل ١٤ من أفراد الميليشيا .

وفي اليوم نفسه أسفر هجوم المجاهدين على النقاط الأمنية في (سوينها) قرب المطار عن تدمير نقطة عسكرية ، وقتل (٧) وأسر (١٥) من الميليشيا .

● أما الهجوم على كتيبة ميليشيا (سورخبز) فقد أدى إلى استسلام (٣٠) من أفراد الميليشيا بأسلحتهم للمجاهدين، واستشهاد مجاهد وإصابة اثنين.

● دمر المجاهدون (٣) نقاط أمنية بمنطقة (رباط فريان) بمديرية (أنجيل) الأسبوع الماضي، فقتلوا جندياً وأسروا (٦) آخرين، وفي الوقت نفسه هاجم المجاهدون مواقع حكومة كابل في منطقة "جوريان" على طريق "هرات – إسلام قلعة" مما تسبب في مقتل (٤٠) من قوات كابل وتدمير (٣) مدرعات .

● في منطقة (سفيد كوتل) هاجم المجاهدون قافلة عسكرية على طريق "هرات – إسلام قلعة" فقتلوا (٥) جنود وأصابوا اثنين .

كما هاجموا نقاط "سفيد كوتل" الأمنية وبلدية (زندجان) مما ألحق الضرر بالنقاط وأدى لمقتل عدد من جنود كابل.

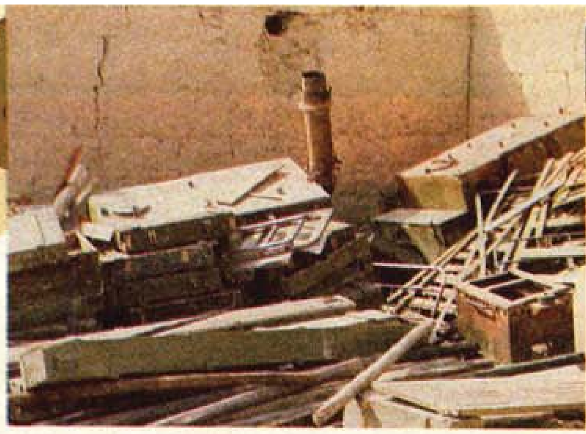
غزني

● ذكرت وكالة "أسوشيتد برس" في تقرير لها من مراسلها في كابل أن المجاهدين استولوا على حامية وبلدة (سور قلعة) بولاية (غزني) ويقول التقرير نقلاً عن المصادر الحكومية في كابل وسائقين عائدين من الولاية إن الحامية التي بلغت قوتها ثلاثة آلاف من الميليشيات الحكومية قد سقطت بأيدي المجاهدين في الأسبوع الماضي .

ويعتبر سقوط البلدة إنجازاً عسكرياً ومعنوياً للمجاهدين لأنها مسقط رأس تراقي مؤسس الحزب الشيوعي الأفغاني كما تعتبرها حكومة كابل نموذجاً للتنمية الريفية في ظل الحزب ، وتعقد بها المؤتمرات الصحفية للحديث عن الانجازات الحكومية . وقد عزلها المجاهدون عن أفغانستان وانضم إليها أهلها في حصار استمر (٤٣) يوماً.

هلمند

نفذت وحدات المجاهدين هجوماً مشتركاً على قواعد القوات الحكومية



الأفغانية بمديرية كرشك شمال شرق مدينة "لشكر جاه" عاصمة هلمند وذلك يوم ١١/٣، وقد أسفر الهجوم عن مقتل (٦) من جنود نظام كابل والاستيلاء على كميات كبيرة من الذخيرة.

كما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مطار لشكره جاه في (٤) نوفمبر فدمروا طائرتي نقل عسكريتين .

ومن جهة أخرى هاجم المجاهدون قافلة عسكرية تابعة لنظام كابل وهي في طريقها من مدينة لشكرجاه إلى ولاية هيرات، وقد وقع الهجوم في منطقة (ناد على) مما أسفر عن تدمير (٤٥) عربة عسكرية و (٦٥) شاحنة .

قندوز

قام المجاهدون بهجوم مشترك على نقاط النظام الشيوعي في منطقة شيركات التي تبعد (٢) كم عن مدينة (قندوز) مما أدى إلى مقتل وجرح (٧) من أفراد الميليشيا واستشهاد مجاهد واحد .

● رغم استمرار القتال منذ (٨) أيام في منطقة تبعد (٣) كم عن قلب مدينة قندوز لم تفلح قوات نظام كابل الجوية أو مدفعيتها الثقيلة في زحزحة المجاهدين عن مواقعهم أو انشاء نقاط جديدة بالمنطقة .

كما صد المجاهدون هجوماً شرساً من قبل العدو أسفر عن تدمير عدد من الدبابات و(١٩) سيارة جيب ومقتل (٢٠) جندياً . وأسفر قصف الطائرات المقاتلة عن قتل عدد كبير من المدنيين وإصابة بيوتهم ومزارعهم واستشهاد و(٨) مجاهدين وإصابة (٤٠) بجروح متفاوتة الخطورة .

لغمان

نتيجة للقصف العشوائي غير المميز الذي تقوم به طائرات حكومة كابل لمنطقة "أليجار" بولاية لغمان ، لجأ أكثر من خمس وعشرين عائلة إلى باكستان الأسبوع الماضي .

وطبقاً لوكالة أنباء المجاهدين (ميديا) فإن ١٦١ عائلة تم ايواؤها في منطقة مهمند والباقي تم توطينهم في مخيم حاجي بيشاور.

لوجر

قامت طائرات نظام كابل بغارات انتقامية على مواقع المجاهدين القريبة من طريق "لوجر - جارديز" في محاولة من جانبها لفتح الطريق أمام قافلة الإمداد العسكري التي دفعت بها حكومة كابل مؤخراً إلى جارديز .

وتشير الأنباء إلى أن المجاهدين لا يزالون يسيطرون بقوّة على الطريق للحيلولة دون وصول الإمدادات إلى المدينة المحاصرة.

فارياب

في الثاني من نوفمبر الماضي استولى المجاهدون بمنطقة اندخوي شمال أفغانستان بعد هجوم استمر (٤) ساعات على نقطة هامة تابعة للنظام الشيوعي.

كانت هذه النقطة تقطع طريق إمدادات المجاهدين في منطقة الحدود مع الاتحاد السوفياتي. وأدى الهجوم إلى مقتل (٢٠) ضابطا وجندياً، كما أدى قصف نظام كابل للمنطقة إلى مقتل (١٠) مدنيين.

بدخشان

في ١١/٩ أطلق نظام كابل صاروخي سكود وقذائف المدفعية على المدنيين بمديرية "جُرم" وبلدية "كران ومنجان" .

وفي ١١/١٤ استولى المجاهدون على مركزين أمنيين تابعين للحكومة شمال ممر سالانج مما أدى لمقتل (٤) وإصابة ما لا يقل عن (٢٠) وأسر (١٠) من الميليشيات الحكومية وتدمير دبابتين .

بادغيس

تفيد آخر التقارير العسكرية الواردة من ولاية بادغيس أن المجاهدين تمكنوا من تحرير مديرية "مرغاب" بولاية بادغيس المحاذية للحدود الروسية يوم ١٠/٢٧ .

كما أسقط المجاهدون طائرة مقاتلة تابعة لسلاح الجوّ بالقرب من المديرية المحررة وذلك يوم ١١/٣ ■

دور الجهاد الأفغاني في التغيرات العالمية



استأثرت التغييرات الدراماتيكية التي شهدها
ويشهدها العالم في هذه الآونة
باهتمام المتابعين والمراقبين للأحداث،
حيث أن دول المعسكر الشيوعي التي عانت
من جحيم الشيوعية وفرضت عليها
فرضاً تعسفياً لا يتواءم مع فطرتها وطبيعتها،
هذه الأحداث أثارت الكثيرين من حيث الجهة
التي تقع خلف هذه التغييرات،
والشخصيات التي لعبت دوراً فيما يسمى
بالعهد الانفراجي بين القوى العظمى،
ولا شك أن المتتبع المنصف للأحداث
والذي يقوم بتحليلها تحليلاً علمياً منصفاً
فضلاً عن أن نطالبه بتفسير الأحداث تفسيراً إسلامياً
قرآنياً على منهج الصراع بين الحق والباطل
يرى دوراً بارزاً للجهاد الأفغاني في هذه الأحداث،
ولكن لم نفاجىء نحن الإسلاميون
من تغيب وإبعاد الدور الإسلامي في الأحداث
منذ أن عرفنا أن القائمين على الإعلام
بشكل عام لا يريدون الخير للإسلام والمسلمين .
لقد حاولوا إبراز غورباتشوف وكأنه «محرر المظلومين»
و«قاصم الدكتاتوريين» كما حصل في أوربا الشرقية
ولكن عجزت أقلامهم عن تبيان جرائمه
في أفغانستان وفضح ممارساته .
إن أفغانستان كانت بداية تغييرات كبيرة
في الأحداث الإسلامية والعالمية
وهذا يشهد به كل منصف
وإن كان عزّ وجود المنصفين في هذه الأيام .

الحزام الرخو

« إنني لن أسمح أبداً بقيام دولة تهدد حزامنا الرخو في الحدود الجنوبية » .. هذا ما أدلى به رئيس مجلس السوفييت الأعلى سابقاً ليونيد برجنيف العقل المخطط والمنفذ للاجتياح الروسي الهولاكي الجديد على أفغانستان، كان برجنيف يدرك أبعاد قيام حكم إسلامي حقيقي على هذه الحدود التي ستؤدي بالجمهوريات الإسلامية المحتلة إلى الانتفاض بوجه الحكم البلشفي المركزي والمطالبة بحريتها واستقلالها حيث رأوا مثالاً شاهداً يتجسد أمامهم في استقلال الأفغان، ولم تذهب الأيام على تصريح برجنيف كثيراً حتى وقعت أحداث (ألما أتا) عاصمة جمهورية قزاقستان، حيث لعب الجهاد الأفغاني دوراً هاماً في تلك الفترة التي لم يكن غورباتشوف قد وصل فيها إلى السلطة وأعلن عن سياساته الجديدة في البيروسترويكا (إعادة البناء) والجلاسنوست (الشفافية) أو (الانفتاحية).

لقد أعادت أحداث أفغانستان الثقة في نفوس المسلمين هناك وذلك بعد أن قام المجاهدون الأفغان بتوزيع الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات المحلية بالإضافة إلى أنه تم كشف تنظيم إسلامي قبل سنتين من أحداث ألماأتا في الولايات الإسلامية المحتلة، وكان السؤال الأول الذي وجِّه إلى المتهمين هو عن طبيعة علاقاتهم بالجهاد الأفغاني.

(وقد كشُف أخيراً عثور السلطات الروسية في الجمهوريات الإسلامية المحتلة أشرطة كاسيت مسجل عليها البيعة التي يؤديها العضو المنتسب للمجاهدين الأفغان وكان الهدف من ذلك تجنيد المسلمين المقيمين هناك الأمر الذي دفع الروس إلى قبول التخلي عن نجيب الله مقابل توقف المجاهدين عن التدخل في شئونهم الداخلية، ووصل الأمر ذروته عندما طلع (الناطق الرسمي باسم المخابرات الروسية الكي. جي. بي) في طاجكستان على الصحفيين بقوله: إن تدخل المجاهدين في بلداننا سيؤدي إلى حصول زلزال) والمتابع لأوضاع الامبراطورية الروسية المتداعية التي قامت على جماجم معارضيها والمسلمين يرى أن هذا ليس ببعيد أن يحصل خاصة بعد فشل غورباتشوف في إقناع أهالي (ليتولينا) إحدى جمهوريات البلطيق الثلاثة في أن يصبحوا دولة فدرالية مع موسكو، بل طالبوا بدولة مستقلة استقلالاً كاملاً.

مجلة التايم الأمريكية عقبت على أحداث ألماأتا أيام حدوثها في سبتمبر ١٩٨٦ بأن الباعث الديني هو الذي فجّر الأحداث في قراقستان، وقد لاحظ المراقبون آنذاك صحوة إسلامية من انتشار الشعائر الدينية في صفوف المثقفين والطبقات العاملة وتزيين الشعب سياراته بالآيات القرآنية ودفن الموتى على الطريقة الإسلامية، كما كانت قد انتشرت أخبارٌ في مارس ١٩٨١ تفيد أن الشعب في (ألما أتا) عاصمة كازخستان قام في مظاهرة تطالب بمقابر للجنود المسلمين الذين قُتلوا في أفغانستان. ونقل تقرير نشرته مجلة (سينترل آسيا سرفي) في أواخر ١٩٨٧ عن طالب أفغاني يعيش في طشقند منذ ١٩٧٨ يقول الطالب: (إن الأوزبك تشجعوا من جرّاء الجهاد الأفغاني ويمدحون المجاهدين في أحاديثهم على الرغم مما يلحقهم من اعتداءات روسية بسبب تعاطفهم هذا مع المجاهدين) كما قال طالب أفغاني آخر يقيم في سمر قند: (إن الولايات الإسلامية في قزاقستان وتركمنستان وأوزبكستان وطاجكستان تنتظر أن تحرر نفسها من السلطة السوفيتية والروس يعرفون ذلك، أو على الأقل عرفوه حالياً في أفغانستان، والعديد من المسلمين هنا يقفون بجانب الشعب الأفغاني).

تراجع استراتيجي

في بداية الغزو الروسي لأفغانستان أراد السوفييت دفع جنود من مسلمي آسيا الوسطى لمقاومة الأفغان وبالتالي لضرب الطرفين ببعضهم والتخلص منهما ولكن فشلت هذه الاستراتيجية حيث يقول برهان الدين رباني : إن دفعهم لجنود مسلمين من آسيا الوسطى في بداية الغزو كان يهدف لضرب أبناء الدين الواحد، وقد وصل عدد من هؤلاء إلى شوارع كابل حتى أقبلوا على شراء المصاحف والبحث عنها بشغف الأمر الذي أقلق القيادة الروسية فأعادتهم مباشرة إلى روسيا واستقدمت قوات جديدة من الروس الأصليين ودول أوربا الشرقية وكوبا وغيرها) .

وتفادياً من مغبة إرسال جنود مسلمين من الولايات الإسلامية

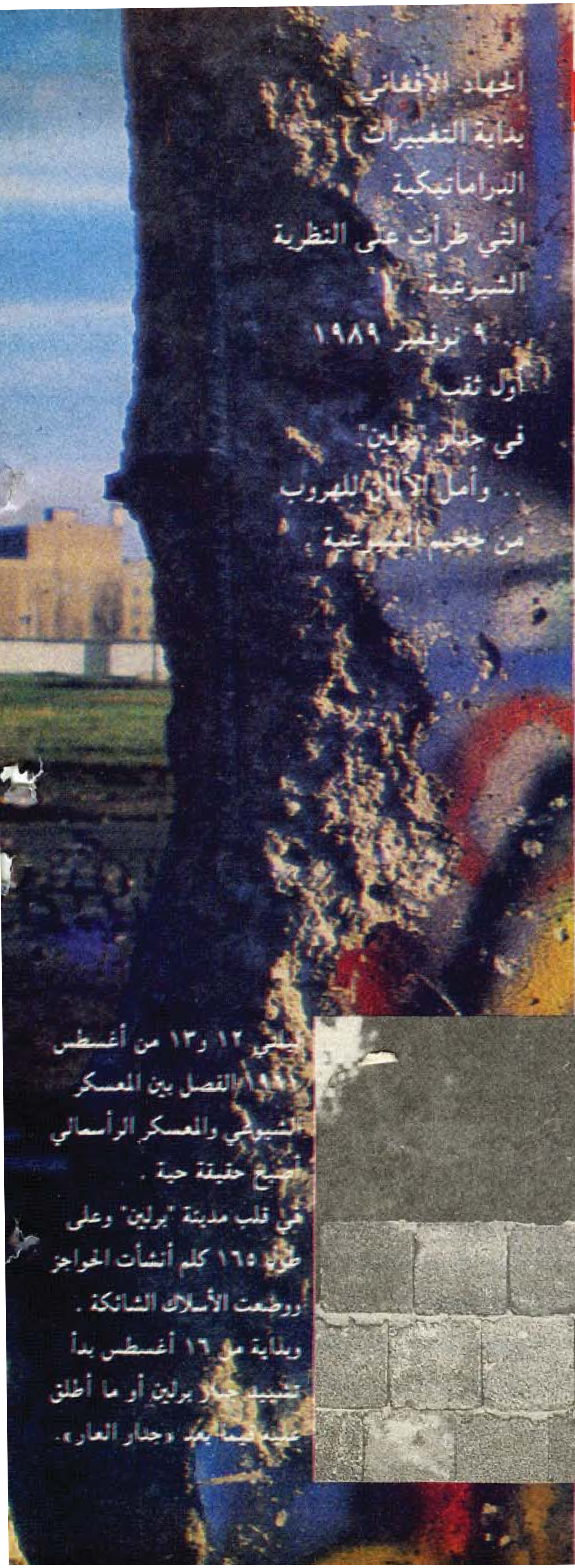
المحتلة إلى أفغانستان فقد أعادوا عناصرهم، وفي عام ١٩٨٢ تم القبض على خمسة جنود في مدينة (دوشنبي) بطاجكستان اتهموا بتوزيع منشورات ضد الغزو، كما اتهموا بتوزيع بيانات مغلوطة ومبالغ بها حول خسائر الجنود الروس في أفغانستان بغية تحريض الشعب. كما أعتقل (سلافاديتيوف) لقيامه بجمع توقيعات من الشعب للمناشدة في وقف الحرب الأفغانية، ووصف أحد الروس حادثة حزيران ١٩٨٥ بحزن وأسى شديد ومفاد الحادثة قيام بعض الشباب من الولايات الإسلامية المحتلة دعتهم الحكومة للتدريب في (استراكان) وعندما أعلمتهم قيادتهم بالذهاب إلى أفغانستان اصطدموا مع القيادة العسكرية هناك مما أودى بحياة العديد من الجنود وقد رفض الكثير من أسرى الحرب الروس المسلمين العودة إلى بلادهم خوفاً من التنكيل بهم من قبل السلطات هناك، وأسلموا وقاتلوا إلى جانب المجاهدين واستشهد البعض منهم.

أفغانستان .. البداية

يرى البعض أن بداية هدم جدار برلين كانت في أفغانستان ولكن للأسف لا أحد يتحدث عن دور الجهاد الأفغاني في ذلك.

أما الجنرال ميرزا أسلم بيك قائد الجيش الباكستاني والذي ينحدر أصله من (بخارى) هاجر من هناك إلى باكستان فيعتبر الجهاد الأفغاني بداية التغييرات الدراماتيكية التي طرأت على النظرية الشيوعية وأدت بجدار برلين إلى الانهيار. وأثنى (بيك) في حديث له أمام الضباط والجنود على دور هذا الجهاد.

ولا شك أن أية ظاهرة تاريخية يلعب في صياغتها وتكونها عوامل عدة، فالظاهرة التي تكونت عقب



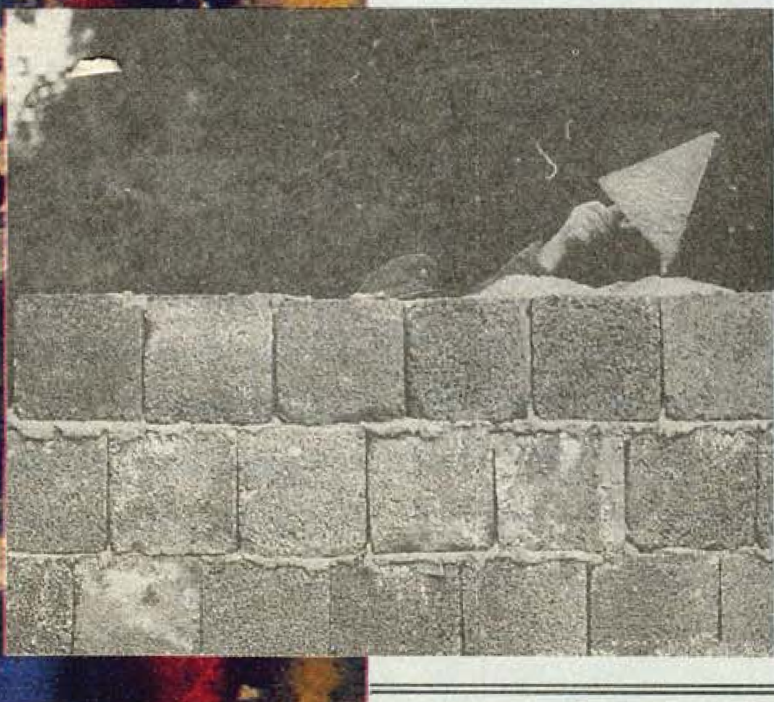
الجهاد الأفغاني بداية التغييرات الدراماتيكية التي طرأت على النظرية الشيوعية!

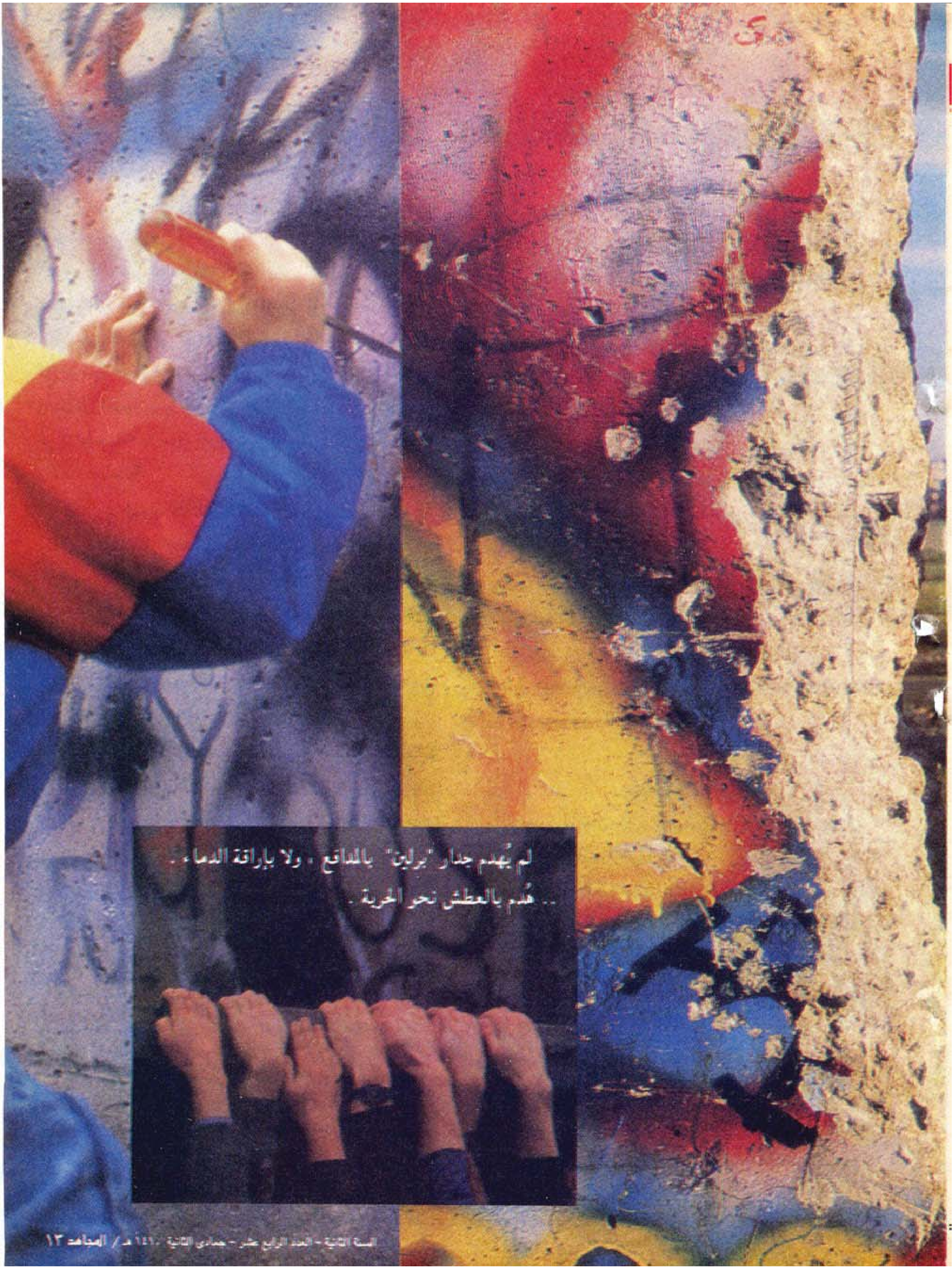
... ٩ نوفمبر ١٩٨٩ أول ثقب في جدار "برلين". .. وأمل الألمان للهروب من جحيم الشيوعية.

ليلتي ١٢ و١٣ من أغسطس ١٩٦١ الفصل بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الرأسمالي أصبح حقيقة حية.

في قلب مدينة "برلين" وعلى طول ١٦٥ كلم أنشأت الحواجز ووضعت الأسلاك الشائكة.

وبداية من ١٦ أغسطس بدأ تشييد جدار برلين أو ما أطلق عليه فيما بعد «جدار العار».





لم يُهدم جدار "برلين" بالمدافع . ولا بإراقة الدماء .
.. هُدم بالعطش نحو الحرية .

استلام "غورباتشوف" السلطة والتغيير الذي طرأ على تفكير القيادة الروسية الجديدة كان يعود لعدة عوامل منها الانهيار الاقتصادي الذي تعانيه امبراطوريتهم ودور الجهاد الأفغاني وغير ذلك .

ويرى بعض القادة في اعتبار وزير الخارجية السوفياتي شيفارنادزه للغزو غير أخلاقي ولا قانوني إنما هو من باب ذر الرماد في العيون لأن مثل هذه القيادات إنما وصلت إلى الحكم في روسيا ببركة الجهاد الأفغاني الذي غير التفكير الروسي وعدّل من منهجه وسياسته وكان يتوقع الكثيرون من المجاهدين في بداية جهادهم حدوث تغييرات جذرية على النظرية الشيوعية والأحداث العالمية .

لقد زرع الجهاد الأفغاني الثقة في نفوس الشعوب مسلميها وكافريها بإمكانية الانتفاض بوجه الدكتاتوريين والطواغيت وإلا من يصدِّق قيام الشعب الروماني بوجه الدكتاتور (تشاوسيشكو) حتى أن بعض الزملاء الذين قضوا فترة طويلة في رومانيا عندما كنا نسألهم متى سيأتي دور رومانيا في التغييرات فيجيبون إن أوضاع رومانيا من الصعب جداً أن تسمح بحصول تغييرات.

(لقد وصف "غورباتشوف" عقب تسلمه السلطة أفغانستان بأنها جرح نازف في خاصرة الامبراطورية الروسية) ولم يكن الرئيس الروسي يتكلم من فراغ، ولكن كان يدرك أبعاد استمرار هذا الجرح في النزيف) .

وعندما وجّهت جريدة "الشرق الأوسط" لخبير الشؤون الروسية "يوري غولفورسكي" – والذي يعد أحد كبار محرري القسم الروسي في هيئة الإذاعة البريطانية – سؤالا جاء فيه : يقال أنه بسبب انسحاب الجيش السوفياتي من أفغانستان وبسبب ما حصل في إيران من إسقاط الشاه اعتقد الأذربيجانيون أنهم يستطيعون أن يحققوا أهدافهم من انفصال واستقلال . أجاب :

" هذا طرح صحيح وحقيقي ، لكنهم استمدوا شجاعتهم من عدم تقدم الأوضاع وبسبب الخيبة . فلمدة طويلة ظل الصراع الداخلي مدفونا ، إنما يتحرك مثل الفأر ، وكانت الحكومة المركزية عديمة القدرة على حل المشكلة أو طرح أي حل ، وتعرفين أن الخيبة تجلب القوة ولهذا لجأوا إلى السلاح " .

ولم يقتصر دور الجهاد على تغيير عقلية غورباتشوف وعصابته، ولكن كان للجهاد الأفغاني أثر على المسلمين في الأرض فقد حصل الإسلاميون على مميزات في كثير من الدول لم تكن لتتحقق بفضل الله ثم بهذا الجهاد، وكان ما كان في باكستان حيث أضمحلت قوة الشيوعيين من أتباع (عبد الولي خان) المتعصبين للبشتون والذين ينتشرون في باكستان وأفغانستان ورأى بشتون الباكستان قبل الأفغان ما حدث لإخوانهم على حدودهم من قصف الطيران الروسي لهم وإبادة الأخضر واليابس، الأمر الذي تراجع فيه شعبية الشيوعيين حتى فشل (عبد الولي خان) زعيمهم في الحصول على مقعد بالبرلمان المحلي .

واقتنع الناس بدموية الشيوعية وفرض نظرياتهم الإرهابية على الشعوب المضطهدة، كما استفاد المسلمون في الأرض ونحن بهذا لا نذيع أو نكشف سراً من تجربة الجهاد الأفغاني القتالية كما حصل لإخواننا في فلسطين المحتلة بالانتفاضة ضد المباركة وأرتريا وبورما والهند وغيرها .

نظرة إلى المستقبل

والمجاهدون الأفغان مازال يحدوهم الأمل في حصول تغييرات كبيرة في الاتحاد السوفياتي أيضاً والعالم أجمع، ويعتقدون بأن الحرب بين الشيوعية والإسلام انتهت لمصلحة الإسلام، وإن كان الغرب – للأسف – قد استغل هذه الفرصة واعتبر نفسه هو الذي هزم النظرية الشيوعية ولكن الواقع والحقيقة يجانبان هذا ، فالشيوعية إنما نشأت وترعرعت في أحضان الغرب ولم يستطع مجابهة النظرية الجديدة بسبب الخواء والفراغ العقدي والنظام الحياتي عندهم ولكن بفضل الله فقد اندحرت النظرية الشيوعية أمام الحركة الإسلامية في أفغانستان .

حتى كبار المتابعين لأحداث الاتحاد السوفياتي يتوقعون حدوث تغييرات كبيرة في داخل الإمبراطورية المتفككة وما أحداث ليتوانيا الأخيرة ببعيدة عنا .

ولذلك تسعى أمريكا الآن لمساعدة الدب الروسي في التخلص من هذه العقبات الكأداء حتى تواجهه بخلاف ما كان في السابق حيث اتبعت أمريكا في السنوات والعقود الماضية ما نظره لها "زبيغنيو بريجنسكي" مستشار الرئيس الأمريكي كارتر للأمن القومي في كتابه "أصول السلطة" عندما قال :

(إن على أمريكا أن تشجع من نشاط المسلمين الرازحين تحت الحكم الروسي أو بالمقابل عليها أن تضغط على الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي) .

ولكن بعد أحداث (ألما أتا) وانكشاف دور الجهاد الأفغاني في إثارة المسلمين في داخل روسيا ، كتب ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي السابق في مجلة الشون الخارجية المشهورة يقول

: (إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الإسلامي الذي سيظهر في المستقبل القريب في شكل ثورة إسلامية ! وإن الثورة الإسلامية يمكن أن تشكل خطراً على مصالح روسيا في العالم الثالث لأن ثلث سكان روسيا من المسلمين وإن على الدولتين أن تواجها القوى الإسلامية بدلاً من بيع الأسلحة لدولة العالم الثالث) .

أفغانستان وأوربا الشرقية

لقد كان نبات وجماد أوروبا لا يتحرك إلا بإيعاز من موسكو فكيف بأصحاب النفوس الحية !!

فعندما تحركت هذه النفوس في ١٩٥٦ في هنغارياً. و١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا سحقوهم بالدبابات وداسوهم بجنازيرها .

فما الذي دهاها هذه الأيام ليسقط الديكتاتور فيها تلو الآخر اتباعاً لسياسة الدمينو ؟

وحرب أفغانستان تلك التجربة التي غيرت كثيراً من عقلية القيادة الروسية وعلى رأسها عقلية جورباتشوف ودفعته أخيراً إلى اتخاذ سياسات جديدة تجاه دول أوربا الشرقية، وهناك أمثلة كثيرة حول هذا نكتفي بالتطرق إلى اثنين منها فقط .

١- عندما قام غورباتشوف بزيارة لألمانيا الشرقية - قبل التغييرات الأخيرة - وقابل رئيسها السابق (أريك هونكر) ودعاه لإحداث تغييرات جذرية في البنية الشيوعية هناك ، رفض (هونيكر) ذلك واعتبر أن هذه التغييرات ستجعل من برلين الشرقية برلين غربية أخرى وسيفضي هذا إلى التحالف الأمر الذي لا يتناسب مع أفكار وإيدلوجية الشيوعية الستالينية فما أمهله غورباتشوف كثيراً حتى أطاح به بعد عودته من الزيارة ويُقدم أخيراً (هونيكر) للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى .

٢- المثال الثاني هو سقوط ديكتاتور رومانيا (تشاوشيسكو) هذه الشخصية التي أقلقت الكرملين في السابق البعيد، والقريب بانزوائها وابتعادها عن أوامر الدب الروسي حيث أراد بناء رومانيا مستقلة في قراراتها عن غورباتشوف ، فتوجه الأخير لتلقينه درساً يكون عبرة لغيره .

ويهدف غورباتشوف من تحلله من تبعات ربط هذه الدول. بالأم روسيا لعدة أهداف نجملها في هدفين رئيسين :

أ - العبء الاقتصادي الواقع على كاهل الكرملين كبير، حيث ألزم هذا الروس بدفع بلايين الدولارات لهذه الدولة . فكانت سياسة غورباتشوف التخلص من هذا العبء؛ على غرار ما فعلت دول بريطانيا وفرنسا وألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية عندما منحت استقلال مستعمراتها ولم يكن هذا بمحض إرادتها وإيمانها باستقلال الشعوب وإنما لفقدان العامل الاقتصادي الذي يمولها في مسيرتها الاستعمارية لهذه البلدان .

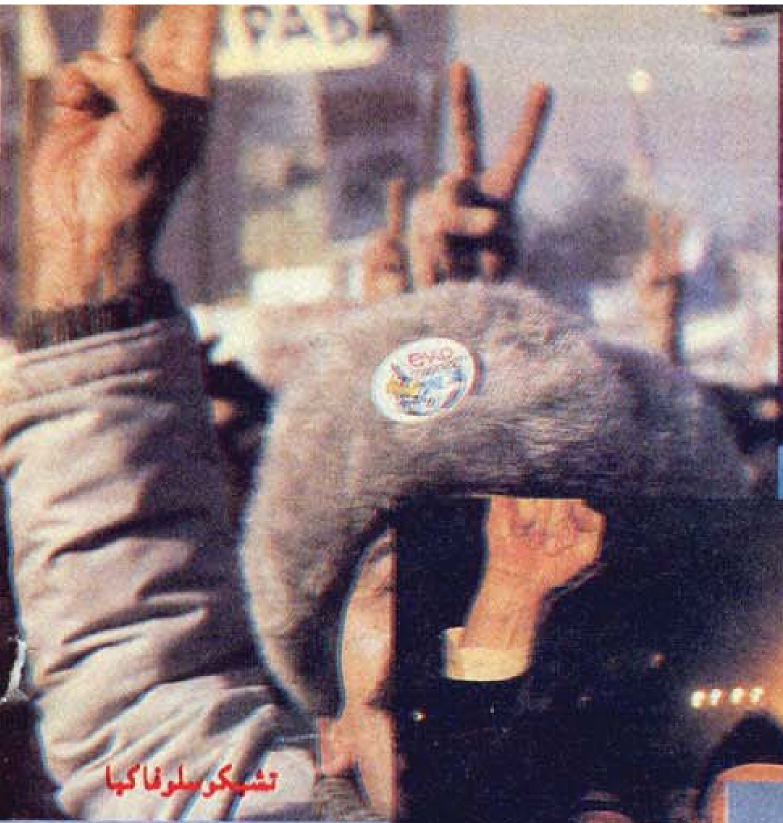
ب - يريد السوفييت الاستئثار بالدعم الأمريكي والغربي حيث أن معظم إنتاجه إن لم يكن جميعه موجه للمجهود الحربي والعسكري ، وأما شعبه فيتضوّر جوعاً من جراء امبراطورية في غير موطنها . وها نحن نسمع الآن أن أمريكا خصصت (٢٥) بليون دولاراً سنوياً لدعم الاتحاد السوفييتي إضافة إلى مساعدات الدول الغربية له .

ويهدف الكرملين من وراء ذلك إلى أن يطلق (العمّ سام) يديه في أفغانستان بقيام حكومة لا تقلقه في الولايات الإسلامية الواقعة تحت الاحتلال الروسي والمجاورة لأفغانستان .

وهذا مما دعا إلى تخفيض الدعم الأمريكي الغربي للمجاهدين تمهيداً لإجبارهم على القبول بالحل السلمي .



الصين .. المتظاهرون يحرقون أحد الجنود حياً .



تشيكوسلوفاكيا

هل يعي الشيوعيون العرب هذه الأحداث فيثوبون إلى رشدهم ؟؟



بلغاريا



في "بوخارست" الكتابة على الحيطان تنبأ بحقد دفين .. « الموت للشيوعية »





انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان .. أو بداية النضج .

كان "تشاوسيشكو" مشهورا بتطرفه نحو المبادئ الشيوعية ، ولا يقبل فيها المساومة .

وخير دليل على معايشته لمشاكل الطبقة الكادحة هذه الصورة التي التقطت لغرفة نومه «المتواضعة!!» والتي يبدو فيها معاطف من أجود أنواع الفرو تركتها زوجته قبل الفرار.



وقد كشف التحقيق بأنه هرّب ملايين الدولارات إلى بنوك سويسرا وكان ينفق على أفراد عائلته وبعض المقربين منه « ببذخ ماركسي » .



في ساحة القصر التحم الشعب والجيش في مواجهة البوليس السري للدكتاتور .

صورة من الداخل لقصر الدكتاتور وهو يحترق

فوائد القروض والبنوك حرام بيّن

فكيف يُطرح للمناقشة ؟!

بقلم الدكتور/ علي أحمد سالوس



في جريدة الأهرام ليوم الخميس ٢٧ من شوال ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٦/١م كتب الدكتور عبد المنعم النمر - وزير الأوقاف الأسبق - كلمة تحت عنوان: حول تحديد ربح القروض والوديعة الاستثمارية.

وبعد مقدمة استغرقت ثلاثة أرباع الكلمة طرح موضوعاً للرأي. والمقدمة تتصل بالاجتهاد ولا نريد أن نناقشها هنا، وإنما نقف عند الموضوع الذي طرحه. وحتى نوجز إيجازاً شديداً أحدد النقاط الرئيسية التي أناقشها، وهي :

أولاً : الموضوع الذي طرحه لابداء الرأي .

ثانياً: سبب التحريم: ويرى أن مرده إلى تحديد الفوائد، وأن الدائن هو الذي يحدد وأن المقترض قد يعجز ولا يحقق ربحاً من القرض فيقع عليه الظلم من المقرض .

ثالثاً: سبب التحريم لا ينطبق على البنوك .

وأبدأ المناقشة مستعيناً بالله عز وجل .

النقطة الأولى :

١

الموضوع الذي طرحه فضيلة الدكتور النمر ليس جديداً، فحكم القروض استقر منذ أربعة عشر قرناً، وفوائد البنوك استقر حكمها أيضاً ولكن منذ ربع قرن فقط .

ففوائد القروض محرمة بالكتاب والسُّنة والإجماع:

فأي زيادة على رأس المال يحرمها قوله تعالى: «وإِنْ تُبْتُم فَلَكُمْ رؤوسُ أموالِكمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ»، وهذا خاص بالمدين الموسر، أما المدين المعسر فيبين حكمه قوله تعالى: « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرةٍ، وَأَنْ تَصدَّقُوا خَيرٌ لَكُم » .

وعند قوله تعالى: «يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُم مُؤْمنينَ»..

روى الطبري عن السدي قال: "نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا إلى أناس من ثقيف". (انظر تفسيره ج٦ ص٧).

وقال الجصاص في أحكام القرآن (٤٦٥/١):

"الربا الذي كانت العرب تعرفه وتفعله إنما كان قرض الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة على مقدار ما استقرض على ما يتراضون به".

وقال في موضع آخر (٤٦٧/١):

"معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرضاً مؤجلاً بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلاً من الأجل فأبطله الله تعالى وحرمه".

وقال الفخر الرازي في تفسيره (٩٢/٤):

"ربا النسيئة هو الأمر الذي كان مشهوراً متعارفاً في الجاهلية، وذلك أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدراً معيناً، ويكون رأس المال، ثم إذا حل الدين طالبوا المدين برأس المال".

والسنة المطهرة بينت أن: "من زاد أو استزاد فقد أربى"، ونهت عن قرض جر منفعة".

وأما الإجماع فهو ثابت، قال ابن قدامة في المغني (٣٦٠/٤):

"كل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام بغير خلاف. قال ابن المنذر: أجمعوا على أن المسلف إذا شرط على المستسلف زيادة أو هدية فأسلف على ذلك فإن أخذ الزيادة على ذلك ربا".

وقال القرطبي في تفسيره (٢٤١/٣):

"أجمع المسلمون نقلاً عن نبيهم صلى الله عليه وسلم أن اشتراط الزيادة في السلف ربا ولو كان قبضة من علف. كما قال ابن مسعود أو حبة واحدة".

فتحريم فوائد القروض يعتبر من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، فكيف يكون عنواناً لموضوع يطرحه لأخذ الرأي؟ وقد قال ربنا عز وجل: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيرَةُ من أمرهم».

وأما فوائد البنوك فكان الاختلاف حول حكمها قبل ربع قرن، حيث لم يدرك بعض الفقهاء طبيعة عمل البنوك: حدثني فضيلة الشيخ سيد سابق موضحاً موقفهم، فقال: إنهم بنوا فتواهم على أساس أن البنك يستثمر بطريقة دقيقة محسوبة أمكن معها حساب نصيب صاحب رأس المال، ولم يدركوا أن البنك لا يستثمر، وإنما يقرض بربا، وأنه من الممكن أن يتحول إلى منهج إسلامي يتفق

تعريف بالدكتور سالوس

ولد الأستاذ الدكتور/ علي أحمد سالوس سنة ١٩٣٤ بمصر

وقد تقلب بين المناصب العلمية ويعمل الآن أستاذاً في الفقه الإسلامي والأصول بكلية الشريعة - بجامعة قطر - .

لقد وهب الشيخ حياته لخدمة الإسلام فأوقف نفسه على ثغرة من أهم ثغور هذا الدين، وأعمل فكره ووقته في البحث العلمي حتى حاز الخبرة الفائقة في الفقه والاقتصاد الإسلامي قلّما يدانيه فيها أحد من أقرانه.

والشيخ علي السالوس خبير بمجمع الفقه الإسلامي، كما شارك في المؤتمر الإسلامي بمؤلفاته وبحوثه المستفيضة فقد ألف في مختلف العلوم الإسلامية ما يربو على العشرين كتاباً وبحثاً علمياً منها:

١- المعاملات المالية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي.
٢- الكفالة وتطبيقاتها المعاصرة.
٣- النقود واستبدال العملات.
٤- أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله.
٥- دراسة مقارنة في التفسير وأصوله (بين الشيعة والسُنة).
٦- قصة الهجوم على السنة.
٧- وآخر مؤلفات الشيخ اعتمد من الأزهر: حكم ودائع البنوك وشهادات الاستثمار في الفقه الإسلامي.

وقد كان لمؤلفاته الذيوع والشهرة في العالم الإسلامي. كما كان لاسمه نفس الذيوع والشهرة في الأوساط العلمية

ولا يزال الشيخ الدكتور معطاءً في مجالي التدريس والكتابة الإسلامية.

لعن الرسول صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء.

مع شروط المضاربة .

وفي سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) كان المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية، وشارك فيه كبار العلماء من خمس وثلاثين دولة إسلامية، وضم المؤتمر الفقهاء والاقتصاديين، فاتضحت الرؤية، وبالإجماع، نعم بالإجماع صدرت الفتوى بأن فوائد البنوك من الربا المحرم.

وتلاه مؤتمرات كثيرة انتهت إلى الفتوى ذاتها، وبعض هذه المؤتمرات غلب عليه طابع الفقه ودعى إليه رجال الاقتصاد وبعضها غَلَبَ عليه طابع الاقتصاد ودعى إليه رجال الفقه .

وأذكر من هذه المؤتمرات على سبيل المثال: المؤتمرات العالمية للاقتصاد الإسلامي، ومجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي ، ومجمع الفقه المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي . وذكرت نص فتاوى هذه المؤتمرات في الطبعة الثانية من كتابي "المعاملات المالية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي" طبع دار الاعتصام .

إذن ، الموضوع ليس جديداً، فقد بحث وحسم خلال ربع القرن الأخير، فلماذا يثار من جديد وهو يتعلق بأكبر الكبائر من السبع الموبقات؟

وكيف يلقى المسلم ربه إذا ترك فتاوى هذه المؤتمرات والهيئات مجتمعة وأخذ برأي فرد كائناً من كان؟

٢ النقطة الثانية :

قال فضيلته: إن علماءنا جميعاً متفقون على تحريم هذه المعاملة بسبب تحديد ربحها ويقولون إن التحديد جعلها ربا محرماً.

قلت : من الذين أجمعوا واتفقوا ؟

إن سبب التحريم هو مجرد الزيادة أو المنفعة المشروطة في عقد القرض سواء أكانت الزيادة محددة أو غير محددة، وكلام الجصاص يبين هذا، وما ذكره ابن قدامة وابن المنذر والقرطبي واضح كل الوضوح في تحريم أية زيادة، أو هدية، ولو قبضة من علف أو حبة واحدة، فضلاً عن ٩٪ أو ١٠٪ وما الربا المحرم إذن لو كانت هذه النسبة زيادة على القروض في مقابل الزمن حلالاً غير حرام ؟

وابن قدامة بعد أن ذكر إجماع الأمة بغير خلاف قال :

"إن شرط أن يؤجره داره بأقل من أجرتها، أو على أن يستأجر دار المقرض بأكثر من أجرتها، أو على أن يهدي له هدية، أو يعمل له عملاً، كان أبلغ في التحريم" أ.هـ .

وقال فضيلته أيضاً: إن التحديد هو الذي فرضه الدائن على المدين، لينتهي بعد هذا إلى أن التحديد لو كان من المدين فهو حلال ؟

قلت : عندما بقي شيء من الربا على القبائل لا الأفراد، وحرمه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم: أفكان الرسول يسأل أولاً : من الذي حدد الفائدة ؟ فإن كان المقرض حرمها ، وإن كان المقترض أحلها ؟ تفرقة عجيبة لم يقل بها أحد من قبل، وإنما كما قال الجصاص آنفاً "... على ما يتراضون به " .

فالمقرض قد يحدد ويرضى المقترض والمقترض قد يبدأ هو بالتحديد فيرضي المقرض، وكل منهما يرضى بما يراه محققاً لمصلحته، ومع هذا يأذن كل منهما بحرب من الله ورسوله.

ويبقى هنا ما قاله فضيلته من أن التحديد الذي فرضه الدائنون قد يظلم المدينين ويقصم ظهورهم، وينتهي بعد هذا إلى أن عِلة التحريم هي الضرر، ومتى انتفى الضرر فلا تحريم .

قلت : العلة وصف ظاهر منضبط، وهي هنا الزيادة المشروطة التي سبق بيانها، أما الضرر فلا يصلح علة ألبتة لتحريم الربا، فالضرر حرام وإن لم يكن من الربا "لا ضرر ولا ضرار"..

"والربا محرم وإن لم يؤد إلى الضرر. وكثير من ربا الجاهلية المحرم كان لا يؤدي إلى ضرر بالمقترض .

فمعظم القروض كانت تستخدم في التجارة الدولية بالمفهوم الحديث، حيث كان التجار الكبار الذين يذهبون إلى الشام واليمن يتوسعون في تجارتهم عن طريق القروض إن لم يرغبوا في القراض، أي شركة المضاربة، وعلى هذا قد نجد صاحب الملايين يقترض من صاحب المئات وقد يكسب أضعاف أضعاف الفوائد الربوية، كما أن هذا التعليل يتنافى مع فقه النصوص .

فلو كان الأمر هكذا فكيف تلحق اللعنة المقترض ويستوي مع المقرض ؟

حيث لعن الرسول صلى الله عليه وسلم : آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء.

كما جاء في الحديث الصحيح المشهور وفي حديث صحيح آخر: "فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطى فيه سواء".

٣ النقطة الأخيرة :

قال فضيلته : إن التحديد الذي اعتبرناه علة لتحريم التعامل مع الأفراد لا يصلح أساساً لتحريم التعامل مع المصارف لعدم وجود أي ضرر عليها منه.

وما دامت علة التحريم في التعامل مع الأفراد -وهي الضرر- غير موجودة في التعامل مع المصارف فيكون الإيداع في المصارف وأشباهها من المؤسسات وتقدير ربح منها، محدد مقدماً حلالاً غير حرام، ما دامت تستثمر الأموال في أعمال جائزة شرعاً.

قلت : بينت من قبل علة التحريم وليست هي التحديد ولا الضرر.

ولكن نقف هنا عند ختام حديثه : فبكل المقاييس والشروط والعلل التي ذكرها هو نفسه تعتبر الفوائد التي يحددها البنك في حالة الإقراض ، ويأخذها من الأفراد المقترضين، من الربا المحرم شرعاً، والبنك كما عرّفه الاقتصاديون : هو المنشأة التي تتاجر في الديون، فهو يقترض بفائدة حددها، ليقرض بفائدة أكبر حددها البنك أيضاً، وليس المقترض من الأفراد.

ولولا الفائدة التي يأخذها لما استطاع أن يحدد الفائدة التي يعطيها.

> لولا الفائدة التي يأخذها البنك لما استطاع أن يحددّ الفائدة التي يعطيها .

والمقترض إن لم يربح يطالبه البنك بالدين والفوائد، وإذا تأخر عن موعد الأداء يطبق عليه القاعدة الجاهلية المشهورة: إما أن تقضي وإما أن تربي، وإذا اقترض الأفراد للاستهلاك الضروري لا للتجارة يلزمون بالقرض وفوائده.

وإذا نظرنا إلى الميزانية الختامية لأي بنك نجد أن دخله أساساً من الفرق بين فوائد القروض التي يأخذها والفوائد التي يعطيها، بل نجد البنوك بعد أن وصلت إلى ما يعرف بمرحلة خلق النقود، تقرض ما لا تملك، وما لا وجود له، وتأخذ فوائد عليه، فهي تقرض أكثر مما لديها من ودائع، وهذا أمر يعرفه رجال الاقتصاد، ولذلك فإن الفوائد التي تأخذها البنوك أسوأ من ربا الجاهلية بكثير.

والذي أقرض البنك بفائدة (١٠ ٪) أقرض البنك أمواله بفائدة ١٥٪ مثلاً، فالبنك إذن وسيط ربوي بين المقرض والمقترض، والاقراض في الواقع للمقترض الأخير، والبنك هو الذي يحدد كلا من الفائدتين. فالمودع والبنك شريكان في إقراض الأفراد بالربا، فكيف يقول فضيلته إن البنوك تستثمر الأموال في أعمال جائزة شرعاً ؟.. إن هذا ينطبق على البنوك الإسلامية فقط، ولا يستطيع أي بنك إسلامي أن يحدد الأرباح لأنه لا يعلم الغيب، ولا يعرف ما سيحققه من الأرباح ، ولا ما سيصيبه من الخسائر.

نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً ، وأن يجنبنا الحرام ☐

أسرار يكشفها دبلوماسي أفغاني انضم إلى صفوف المجاهدين

انضم إلى المجاهدين في ليلة الثالث عشر من شهر ديسمبر ١٩٨٩ نائب الملحق التجاري في السفارة الأفغانية بإسلام آباد (عاصمة باكستان) أمين الله، توجه هو وعائلته إلى مكتب الحزب الإسلامي التابع لحكمت يار بإسلام آباد.

وكشف أمين الله للصحفيين النقابَ عن بعض الأسرار والنشاطات التي تمارسها الحكومة العميلة وسفاراتها خارج أفغانستان.

وعن رحلة عمله في الحكومة الأفغانية قال السيد أمين الله:

".. لقد عملت بوزارة الخارجية الأفغانية عام ١٩٨٢ وكنت قبل ذلك اعمل في وزارة الداخلية. كما عملت بوزارة الخارجية منتدباً إلى مدينة كويتا (بباكستان) لمدة سنة ونصف تقريباً، ثم عدت مرة أخرى إلى كابل وحُولت إلى قسم المخابرات الأفغانية (خاد) لمراقبة السفراء والدبلوماسيين الأجانب وخاصة سفارات باكستان والولايات المتحدة والصين. ثم أرسلت مرة أخرى إلى باكستان في عام ١٩٨٦ ووُلِّيت منصب نائب الملحق التجاري في القنصلية الأفغانية بمدينة كراتشي، وكانت مهمتي هناك مراقبة البريد الخاص بالسفارة والشحنات البريدية والقيام ببعض العلاقات والاتصالات الخارجية. ثم أرسلت في عام ١٩٨٧ إلى إسلام اباد وكانت وظيفتي هناك توزيع الملصقات والكتيبات وغير ذلك من وسائل الدعاية التي كانت ترسل من كابل.

وعن بداية وكيفية اتصاله بالمجاهدين قال أمين الله:

".. لقد بدأ اتصالي بالمجاهدين منذ عام ١٩٨٤م وكنت أوثق هذه الصلة ببعض المراسلات السرية. ولكن المجاهدين كانوا يرون أن استمر في العمل بنفس الوظيفة وفي خلال شهر ديسمبر ١٩٨٩ شعرت أن بعض المسئولين في السفارة قد اشتبهوا وتشككوا في أمري. وزادت شكوكهم حينما اجتمع السفير بجميع الموظفين وأمرهم بتسليم الجوازات والهويات الخاصة بهم واحتججت قائلاً: إن هذا سيعوق سيرنا في هذه المدينة الدبلوماسية الهامة (إسلام آباد) والتنقل خارجها. ولكنهم ردوا احتجاجي وأصروا على قرارهم".

فاتصلت بالمجاهدين وأخبرتهم بذلك.

فكان رد المجاهدين أن أترك السفارة فوراً والحق بإخوانك وما كان مني إلا أن أسرعت واصطحبت أسرتي معي.

وعن السفارة الأفغانية والأعمال والنشاطات التي تقوم بها تحدث قائلاً:

إن السفارة الأفغانية في إسلام آباد ما هي إلا ذيل للسفارة السوفيتية التي توجهها في كل حركاتها وأعمالها فليس للسفارة الأفغانية أية علاقات مع أية سفارة أخرى سوى سفارات تشيكو سلوفاكيا، ورومانيا، وألمانيا الشرقية.

وعن القنصلية الأفغانية في بيشاور قال أيضاً:

" إن لديها مندوبين لمنظمة خاد ومنهم عبد الصبور إلياس (الأمين) و(الحمد لله) "مسئول قسم الأسرار والرموز" (CODE-SECTION) وآخر اسمه عبد المالك".

وللسفارة الأفغانية في إسلام آباد اتصال بالحزب القومي العوامي الباكستاني (حزب شيوعي قومي قائده ولي خان).

وهمزة الوصل بين السفارة والحزب القومي هذا رجل يدعى عبد الخالق خان وهو أحد قادة هذا الحزب.

وبالإضافة إلى هذا الحزب فإن السفارة الأفغانية العميلة تقوم بعلاقات مع أحزاب شيوعية يسارية أخرى في باكستان مثل حزب "بيزنجو" وحزب محمود خان وعن طريق السفارة والقنصليات الأفغانية ترسل هذه الأحزاب شبابها من باكستان للتدريب في كابل ثم إلى موسكو بعد أن تعد لهم التزكيات والتجهيزات اللازمة".

وعن عمليات التفجير والتخريب في باكستان:

فتقوم بها غالباً قنصلية بيشاور وكويتا حيث تهرب المواد المتفجرة عن طريق طورخم بواسطة الشباب الذين تم تدريبهم عليها في فندق "سبين زر" بالقرب من جلال آباد وبعض الأماكن

الأخرى .

ومن ناحية دين وأخلاق هؤلاء العملاء يقول أمين الله في شديد الأسى والحزن :

".. إنه لا يوجد أحد منهم يصلي حتى صلاة الجمعة والعيدين فضلاً عن الصلوات الخمس . ليس هذا فحسب بل إنهم يسخرون ممن يصلي، وقبل أشهر كنت أصلي في مكتبي بعد أن أغلقت عليَّ حجرتي فاستدعاني السفير وحذرني من أن أعود لذلك ".

ورغم هذه الأعمال والنشاطات المتواصلة فإن الشيوعيين يعيشون في خوف ورهبة وهلع وينتظر كل واحد منهم فرصة للفرار والنجاة بنفسه .

وكثير منهم يتمنى أن يحصل على وثيقة عفو من المجاهدين ويتصل بهم وينضم إليهم ومثال ذلك عبد الغفار لكهوال الذي أصبح عضواً في الوفد الأفغاني الدبلوماسي وطلب حق اللجوء السياسي إلى الأمم المتحدة .." أ.هـ .

مجلة تكبير (الأردية) في ٢٨/١٢/١٩٨٩م

اقتراح جديد لتسوية القضية الأفغانية

قدّم "بيريز ديكويلار" الأمين العام للأمم المتحدة اقتراحاً لحل القضية الأفغانية ضمّنه تشكيل مجموعة من عشرة أشخاص من الأحزاب المعارضة لنظام كابل بما فيها حكومة المجاهدين المؤقتة وقادة الجبهات وغيرهم من المعارضين، ولا بد أن تتمتع هذه المجموعة بصلاحيات وافرة في تحديد مصير أفغانستان مع ديكويلار .

وقد تحدث الناطق الرسمي باسم الخارجية الباكستانية عقب الاقتراح فقال :

(ليس هناك أي دور لإدارة نجيب في تنفيذ هذا الاقتراح) .

وحول دور الملك في هذا الاقتراح قال متحدث باسم الخارجية :

(إن هذا الأمر لا يعود لباكستان وإنما هو يهم الشعب الأفغاني) .

الموقف الباكستاني حيال أفغانستان ما يزال مستعداً لقبول أي حل يرتضيه الشعب الأفغاني شريطة ألاّ يتجاوزها لكونها أقرب الجيران لأفغانستان، وتريد باكستان سيادة الأمن لجارتها أفغانستان في أقرب فرصة ممكنة .

وتتمنى باكستان أيضاً أن يعود المهاجرون في أسرع وقت لبلادهم بالعزة والأمن والسلام، كما ترى أن القضية الأفغانية هي مسألة الشعب الأفغاني وكان هذا موقفها منذ البداية ولا بد أن يقرر مصيره بنفسه .

اقتراح "ديكويلار" الأخير وعلى الرغم من عدم صدور أي رد فعل من المجاهدين الأفغان إزاءه إلا أنه يبدو مبدئياً معقولاً ومناسباً، فذلك الاقتراح يتناول جميع الشرائح المعارضة لهذا النظام ويبعده في المقابل عن تقرير مصير البلاد، ولكن الآن لا بد أن ننتظر ما ستسفر عنه زيارة ديكويلار لموسكو وما هو رد فعل الأخيرة تجاه الاقتراح . ويترتب أيضاً أشياء مهمة على قمة وزراء خارجية العملاقين في الشهر القادم، ويتوقف قرار رد المجاهدين على رؤوسائهم وزعمائهم . ولا بد للأمم المتحدة، وغيرها من القوى التي تريد لعب دور في تسوية المشكلة أن يكونوا حذرين وواقعيين جداً حتى لا يفقدوا شعبيتهم وسط الأفغان فيتم نسف المشروع من جذوره .

المجاهدون في باكستان وإيران بينهم اتفاق كامل على القضايا السياسية، وكذلك ليس هناك فجوة أو خلاف بين القادة الميدانيين ورؤوساء الأحزاب مما يجعل تنفيذ مشروع الأمم المتحدة ليس عسيراً .

ويبدو أن التوصل لتسوية المشكلة الأفغانية واضح جداً، وإن استمرار الوضع الراهن على حاله ليس في مصلحة الاتحاد السوفياتي ولا الولايات المتحدة .

ويشير هذا إلى أن الدولتين ستؤيدان الاقتراح أيضاً بعد وضع بعض الشروط والضمانات، ولا بد لقيادة المقاومة الأفغانية أن تدرس هذا الاقتراح دراسة دقيقة ويتخذوا قرارهم الأخير للحفاظ على الحقوق الأساسية للشعب الأفغاني وتحقيق مصلحته من خلال تسوية سلمية مناسبة للقضية الأفغانية ■

تعال بنا نتوب

كان شاباً مترفاً، وعنان شهوته مطلقاً لا قيد له . تطير به نزواته شرقاً وغرباً .

كان ينتظر صديقاً ليتفقا على محطة السفر القادمة .. ليعيثا فساداً في مستنقعات الرذيلة هناك ، وليتمرغا في أحضان الساقطات .. ويجللان صحائفهما سواداً موحشاً .

تتابعت دموعه تتنفس الصعداء على خديه بعد أن حبست طويلاً في مقلتيه.. وأوجس في نفسه شعوراً غريباً مع كل دمعة تترقرق ومع كل آهة تأخذ طريقها إلى الحرية من صدره المتحشرج .. أحس وكأن دموعه تُشكل عُقَد حبل يشده ليبتعد عن ماضيه وكأن آهاته تنسج كفناً يلفه به غير أنه أحس برعشة شديدة تجتاحه وحكايات الماضي تتتابع أمام عينيه كحجارة تسقط عليه لا يدري أيها يتقي .. وكأن زجاجات الخمر التي شربها تتكسر أمامه لتتحول إلى شظايا تدميه .. فخارت قواه وكأن ما تراءى له حقيقة لا خيال .. فاستسلم لنوبة شديدة من البكاء .

عندها دخل عليه صاحبه الذي كان ينتظره وقد أقبل إليه متسائلاً عمّا حدث له فأجابه وهو يمسح الدموع عن وجنتيه : أتدري ؟! لقد مات في بيتنا ميت وولد آخر في نفس الوقت ..

تلعثم صاحبه قليلاً حيث لم يكن يجيد التعامل مع المواقف هذه فبادره صاحبه قائلاً : أتدري من الذي مات ومن الذي ولد؟! أمّا الذي مات فهو ماضيٌ وما علق عليه من شهوات بهيمية وتعلقات الساعة من رحم التوبة بعد مخاض من الدموع..

ونظر إلى صاحبه فإذا هو مدهوشاً لا يدري عما يتحدث عنه .. وفاة وولادة رحم ومخاض .. ولهذا لم يلبث أن طرح عليه هذا التساؤل : وعن أي شيء تتحدث ؟ قال له أتحدث عني وعنك وعن أمثالنا من الشباب الذين لا همّ لهم إلا تلقف السيئات من سلال الشيطان واصطيادها من مستنقعات المتع الزائفة .. أتحدث عن الذين يصفدون أنفسهم بأعمالهم السوداء ! وبألسنتهم القبيحة .. أتحدث عن الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وما أبعدهم عن ذلك ! عن الذين تمضي ساعاتهم من ساقطة إلى أخرى ومن زجاجة إلى زجاجة .. وهم مع ذلك كله لا يؤدون صلاة ولا تجري ألسنتهم بتسبيحة أو تهليلة .. يتوجهون حيث ثار غبار الشيطان يستنشقونه ويدورون في فلكه رقصاً وتهريجاً .. فسقاً وفجوراً .. حتى إذا أخذ منهم التعب كل مأخذ سقطوا في مراقدهم كالموتى لا يوقظهم أذان ولا إقامة ولكن يستيقظون لإجابة نداء جديد من الشيطان لتجرع الزَبَد واتباع السراب .. فلا هم يرقدون ولا هم يستريحون ..

عن هؤلاء أتحدث وقد رأيتني أدور في حلقة يطبل لها الشيطان بمزامير كتب عليها السعادة وهي الشقاء بعينه .. وأحمد الله أنني انسللت من هذه الحلقة قبل أن تسقط قدمي في حفرتي ويوارى عليّ التراب فيلجمني لا أستطيع دفاعاً عن نفسي ولا أعلم عذراً لي من ربي أجيبه به يوم يسألني أمام أبي وأمي وأمام الناس أجمعين .. أمام نبينا صلوات الله وسلامه عليه .. الذي ترك لنا هذه الرسالة الخالدة لنقوم بأعبائها فتركناها لنحمل مخالب الشيطان نمزق بها الفضيلة في نفوسنا ونفوس الآخرين ..

ماذا كنت سأجيب ربي ؟ وماذا كنت سأفعل حين أُرَدُّ على أعقابي أمام حوض نبينا صلى الله عليه وسلم ؟..

هل تخيلت نفسك وأنت تلقى على وجهك في النار؟

وهل تراءى لك الموقف عندما يقبل

أصحاب الحقوق عليك في عرصات القيامة كلهم يرفعون عليك دعوى أمام الملك الجبار؟

هذا أفسدت عليه ابنته بمكالماتك الهاتفية لها.. وذلك تعرضت لزوجته وهي آمنة في سربها.. وذلك دعوته إلى كأس خمر وآخر زينت له السفر فوقع في حبائل المخدرات والزنا..

أتراك تستطيع دفاعاً عن نفسك ؟ أتراك تجد عذراً عن تكاسلك في أداء الصلوات والتخلي عن واجباتك تجاه دعوة نبيك صلى الله عليه وسلم ؟

أين ستذهب من نظرات والديك وأصحابك الذين كانوا يحسنون بك الظن ؟

فمالي أراك أطلت السكوت ؟

أتراك ستخرج من أنقاض الماضي وتنفض عنك ركامه أم أنك ستظل حيث أنت إلى أن تقضي ولم تعش حياتك ، كما أرادها الله لك ؟ ..

أجابه صديقه ...

سأترك لك يا أخي حرية الإجابة فتخيل نفسك صديقه وأجبه بما تحب أن تموت عليه فإن أحدنا لايدري متى يلقى الله ؟

.. وقبل أن أودّعك أتمنّى صادقاً أن تتوب كما تاب وتثوب كما ثاب ، وفقك الله .

والسلام عليك ..

مُحبّك ،

منصور بن صالح العمري

الرياض – المملكة العربية السعودية

الشيعة في أفغانستان (٣)



تحدثنا في الحلقتين الماضيتين عن التوزع الجغرافي والديمغرافي للشيعة الأفغان وحجمهم الحقيقي والروايات المتضاربة بهذا الشأن ، كما تحدثنا عن حروبهم مع الأمير عبد الرحمن خان ١٨٨٠ - ١٩٠١ وتدخلات الإيرانيين والبريطانيين والهنود لمصلحة الشيعة الهزارة وقيام الأخيرين ببيع أبنائهم وبناتهم في سوق النخاسة ، والوضع الذي عاشه الشيعة أيام الملك المخلوع ظاهر شاه .

دراسات

ثمّ تطرقنا إلى باكورة البوادر السياسية الشيعية والمحاولات الانقلابية التي كانوا يعدونها في كابل عام ١٩٤٩ ، ثم انشقاق بعض الشيعة عن حركة الشباب المسلم السني ، وانتفاضة مناطقهم الوسطى (الهزارة) في وجه القوات الروسية الغازية ، ودواعي هذه الانتفاضة وأسباب توقفها رغم عدم انسحاب القوات الروسية .

ثم تحدثنا عن وضع "هزاره جات" قبل فترة الحرب . ونواصل في هذه الحلقة الحديث عن ضوابط تحكم قوة الأحزاب الأفغانية بشكل عام ، ومناقشة تاريخ "حركة شوراي اتفاق" الشيعية المنتشرة في مناطق الشيعة في "هزارة جات" .

في البداية نود أن نُذكّر بثلاثة ضوابط وعوامل تحدد قوة وضعف الأحزاب العاملة على الساحة الأفغانية حتى لا يدعي من شاء غير الواقع الذي نحياه ونعيشه .

١- الضابط الأول :

لا بد من معرفة قوة ومشاركة هذا التنظيم في العمليات الجهادية ضد الشيوعيين -روساً كانوا أو أفغاناً- وذلك نظراً للظروف العسكرية الراهنة في أفغانستان، لأن هذه التنظيمات لابد لها من وجود عسكري يثبت قوتها وفعاليتها، كما أنه لابد من النظر إلى دور هذا التنظيم في شروع وبداية الجهاد، هل كان له دور قيادي وريادي أم أنه تبع لتنظيمات أخرى أو جُرّ لمعارك لم يحسب لها وإنما وجد نفسه مضطراً لذلك أمام شعبه وأبناء جلدته.

٢- الضابط الثاني :

الوجود السياسي في الأوساط الدولية والإعلامية والشعبية خارج نطاق بلادها، فمثلا المنظمات الشيعية لم تتمكن من فعل شيء على هذا المستوى وذلك لحصرهم أنفسهم في مناطق معينة ومحددة، إلا أنهم اشتركوا في مؤتمر "إسلام آباد" سنة ١٩٨٠ وناب عنهم "آصف محسني" زعيم الحركة الإسلامية و"مير حسين صادق" تركمن من سازمان نصر، وحتى اشتراك هؤلاء كان ضمن الوفد الإيراني المشارك بمؤتمر وزراء خارجية إسلام آباد، كما شاركوا أيضاً في مؤتمر الطائف الذي عقد في ١٩٨٢م.

ولكن اشتركت هذه المنظمات في جميع المؤتمرات التي عقدت في طهران المتعلقة بالقضايا الخاصة بإيران ولم يكن لها علاقة بأفغانستان باستثناء المؤتمر الدولي الأول والثاني الذي أعده معهد الدراسات الاستراتيجية للخارجية الإيرانية، ومن المؤتمرات الخاصة بإيران والتي اشتركت بها منظمات الشيعة مؤتمر الحركات التحررية ومؤتمر جرائم صدّام، ومؤتمر العلماء ومؤتمر الحج الذي عُقد في أفريقيا .

٣- الضابط الثالث :

هو نشاطها في داخل الساحة الأفغانية في نشرها لمبادئها وفكرها وثقافتها وتوعية شعبها، ولكن نشاطهم اقتصر على المناسبات مثل محرم حيث يقومون بالدعوة لمذهبهم في صفوف المهاجرين الأفغان في إيران .

فدورياتهم الإعلامية ضعيفة باستثناء منظمة الحركة الإسلامية والتي قامت بنشر مجلة شهرية باسم (فجر أمين) أي الفجر الأمين وأخرى بعنوان (استقامة) وذلك في عام ١٩٨١،

شيوعيّو (شعلة جاويد) يتسرّبون داخل المنظمات الشيعيّة

بقلم : عبد الله المهاجر

وهناك مجلة "حبل الله" شهرية قوية ولكن لم تعلن عن الحزب الذي يصدرها.

كما يتوافر أيضاً بعض النشرات مثل نشرة لمنظمة (نيروني إسلامي) أي القوة الإسلامية وتوقفت بعد أن صدر منها ثمانية أعداد وقام حزب الدعوة بنشر مجلة بعنوان (بيام دعوت) أي رسالة الدعوة، استمر صدورها لثلاثة أعداد فقط، وثمانية أعداد من مجلة نهشت لسازمان نصر، ولكن قامت "حركت إسلامي" بنشر كتيبات عن أهدافها وأرسلتها، إلى داخل أفغانستان، وكذلك تقوم الأحزاب الأخرى بنفس العمل.

الأحزاب الشيعية

شوراي انقلابي اتفاق إسلامي

(الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية)

جذور التأسيس :

بعد الفتوحات التي قام بها شعب الهزارة اجتمع أكثر من مئة شخص كمندوبين عن قراهم وذلك في الأول من شهر سنبلة عام ١٩٧٩ ودام الاجتماع خمسة عشر يوماً صدر عنه بيان يتضمن (١١) مادة ونصت المادة السابعة على تشكيل (شوراي انقلاب اتفاق إسلامي).

وتقول المادة : (سنشترك في الجهاد الإسلامي ضد الحكومة الشيوعية مع جميع مسلمي أفغانستان وفي جميع أطرافها تحت قيادة وإدارة شوراي انقلاب اتفاق إسلامي أفغانستان وبدون خلافات).

كما قرر المؤتمرون ترشيح علي بهشتي رئيساً عاماً للشورى، وعيِّن أيضاً نائباً للرئيس، وتم الاتفاق على أن يكون اختيار الرئيس دورياً كل ثلاثة أشهر، كما احتوى مجلس الشورى الجديد على أربع لجان وهي :

١- اللجنة القضائية.
٢- اللجنة الجهادية.
٣- اللجنة الثقافية والعلاقات العامة.
٤- اللجنة المالية والاقتصادية.

وتقوم كل لجنة من اللجان المذكورة بتقديم طلباتها للشورى المركزي للنظر فيها، ويتكون الشورى من (٥٠) عنصراً يضمون (٢٥) مديرية، وكان تعيين بهشتي عن هذا الطريق، ومن الشخصيات المهمة في الشورى، (ناصري) من غزني و(صادق تيلي) من أورزكان الذي يعد قائد مقاتلي الشيعة هناك وأكبري قائد عام ومستشار رئيس المجلس بهشتي، وكان سيد جكرن قد عين القائد العسكري للجبهة.

وضمت الجبهة أربع حركات وهي :

١- الإسلام عقيدة وتوحيد.
٢- فدائيات إسلام.
٣- حركة المستضعفين.
٤- منظمة الرجاء.

من هو سيد علي بهشتي ؟

يعد بهشتي قائد منطقة الهزارة في الوقت الراهن كما تسلم رئاسة الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية في هزارة جات، وكان بهشتي قد درس في العراق وإيران وهو من ولاية غزني من مديرية "جانم تو".

وأصدر منذ عام ١٩٨٠ مجلة التوحيد التي كانت تتصدرها صور وأفكار الخميني. وهدف بهشتي وغيره من تأسيس هذه الجبهة تحقيق استقلال ذاتي لمناطقهم ومنحهم الحقوق

الأساسية وعقد انتخابات فيها.

وبعد تأسيس هذه الجبهة أعلن الشيعة هناك أنهم دولة مستقلة، وقد رفض بهشتي مبايعة الخميني في إيران الأمر الذي أدى بالأخيرة إلى تأسيس منظمة "سازمان نصر" و "باسدران جهاد" وذلك لقص أجنحة بهشتي وجماعته قبل أن تتنامى.

ويوصف بهشتي بأنه قومي، ولذلك فقد قامت الحكومة الإيرانية بإغلاق مكاتبه في إحدى الفترات. وعندما عقد مجلس شورى راولبندي فبراير ١٩٨٩ اشتركت الجبهة بسبعة مقاعد بخلاف الأحزاب الشيعة الأخرى.

وفي سؤال لمرتضوي ممثل الجبهة في إيران في مؤتمر صحفي عقد في إسلام آباد بخصوص اشتراكهم في مجلس راولبندي قال: لم أتحدث مع المسؤولين الإيرانيين بخصوص اشتراكي، ونفى مرتضوي في مؤتمره وجود أي مكتب للجبهة في إيران وقال: لنا مكتب في بيشاور، ولكن مراكزنا الحقيقية في الداخل.

"سيد جكرن":

يعد سيد جكرن الذي ينتمي لولاية غزني القائد العسكري السابق عند الجبهة المتحدة، وكان عقيداً سابقاً في الجيش الأفغاني قبل النظام الشيوعي.

وعندما قامت الحكومة الإيرانية بتأسيس سازمان نصر وباسدران جهاد عمل بشكل مستقل عن الأحزاب الشيعية ولكن بتنسيق وتعاون مع جماعة أحمد الجيلاني (الجبهة الوطنية).

وفي لقاء لي مع مرتضوي أحد قادة الجبهة المتحدة نفى وجود علاقة بينهم وبين سيد جكرن وأكد أنهم غير مسئولين عن تصرفاته. وكان سيد جكرن قد وقع بينه وبين المجاهدون السنة عدة معارك حيث نقل لي بعض المجاهدين الذين اشتركوا في تلك المعارك أن سيد جكرن له علاقة مباشرة مع إيران ونظام كابل، حيث كانت الدبابات والعربات المحملة بالأسلحة تنقل له ما يحتاجه من الذخائر والمعدات والأسلحة وحتى أنه في نهاية معركتنا معه نقلته دبابة تابعة لنظام كابل للعاصمة.

ويؤكد أحد الشباب المنتمين للحزب الإسلامي وكان قد جرح في إحدى المعارك التي دارت بين الطرفين على أنه تم القبض على هويات لجنود وفنيين إيرانيين في تلك المعارك، كما أسروا بعض الإيرانيين خاصة ممن كانوا يرمون على مدافع الهاون.

ويؤكد القادمون في هذه الأيام أن علاقة سيد جكرن واضحة مع الدولة حتى أن الأخيرة تستعمله كحزام أمني يقيها هجمات المجاهدين خاصة على العاصمة كابل كما أنها أسندت له حماية بعض الطرق الهامة الفردية للعاصمة من هجمات المجاهدين.

ودارت أيضاً معارك بين سيد قاسم وهو شيعي وقائد من المجاهدين السنة و"جكرن" نفسه، خاصة في مديرية (جاغ تو) بغزني.

اختلافات في صفوف الحركة:

بعد سنة واحدة من تشكيل الجبهة تسربت فيها بعض العناصر الشيوعية المنتمية للصين المسمّاة (بالماوية)، كما دخل الحركة بعض الأغنياء الكبار ووصلوا إلى مجلس الشورى، مما أدى للخلافات في صفوفها وحدثت اشتباكات في داخلها وبمختلف المناطق فمثلاً حصل اشتباك بين مؤيدي (صادق تيلي) ومعارضيه بداخل الشورى مما أسفر عن مقتل عدد من الأشخاص.

ويعتبر شريعتي عضو مكتب سازمان نصر في مدينة مشهد الإيرانية أن سبب الخلافات إنما يعود إلى تسرّب ودخول الشيوعيين الصينيين وإخراج صادق تيلي واكبري من الشورى حيث كانا مخلصين للحركة، ولكنهما عارضا وجود مثل هؤلاء الشيوعيين في صفوفهم.

ومن الشخصيات الشيوعية البارزة في صفوف الحركة:

- "لعل كرباني" من ولاية غور بمديرية كاس.
- "أمين عارف" الذي كان من (شعلة جاويد) المنظمة التابعة للصين، وبعد انقلاب تراقي غدا شيوعياً خلقياً (جناح خلق) من أتباع تراقي. وكان عارف والياً على ماليات "جاغوري" من قبل الشورى، ويعد الآن من كبار الملاك وأصحاب الأراضي، ويشاع أن لديه خمسمائة رأس غنم.
- "يوسف دلال" وهو من منطقة بكاويشك.
- "شقيق سيد علي" أحد قدماء منظمة شعلة جاويد وكان اثنان من أشقائه قد سجنا عام ١٩٧٧م في كابل، ولكن التحق دلال أخيراً بحركة إسلامي التي يقودها "آصف محسني".

مشاكل واجهتها الحركة :

ومن المشاكل التي واجهتها الحركة ما يلي :

١- تقسيم المناطق الشمالية المركزية والتي كانت باسم (شورى سمت شمال) أي (مجلس شورى الاتجاه الشمالي)، وكان تأسيسها خلافاً لآراء شوراي اتفاق .

٢- دخول مجموعة الأغنياء وأصحاب الأموال مثل "أمير بيك" و"ملنك لعل" ، و"ستاتور بنجاب" و"أكبر خان" وكيل منطقة دائكندي ، ومحاولتهم الدفاع عن الخلفية القومية أجهض الحركة وأتعبها.

٣- موقف منظمة (اتحاد المجاهدين) السلبي والتي يقودها أولاد (نواب زاده) من قبيلة مغولية ضد حركة شوراي اتفاق من ولاية جاغوري .

٤- نفوذ وتسرب بعض عناصر الشيوعيين إلى جانب صادق تيلي وادعاؤهم أنهم من الأصوليين والمبدئيين في الحركة، ثم تحريضهم لصادق على مهاجمة شوراي اتفاق .

وحصلت مهاجمتهم ثلاث مرات مما أسفر عن وقوع ضحايا.

٥- اتخاذ صادق تيلي موقفاً عدائياً للحركة مما سبب انشقاقها، لقوته ونفوذه في صفوفها.

٦- تحريض عدد من الأثرياء ورؤساء القبائل العامة على الحركة ، واقترافهم لأعمال تشوِّه صورتها أمام الناس بحجة انتمائهم لصفوفها .

وعندما علمت الحركة بذلك صممت على اتخاذ تدابير بحقهم، لكن هؤلاء يقومون بالذهاب إلى باكستان ويجلبون الأسلحة ويعودون مرة أخرى تحت ستار منظمة "نواب زاده" ولكن يقوم صادق تيلي بمصادرة أسلحتهم وسجنهم عدة أيام ثم يفرج عنهم ثم يعيدهم لباكستان، ويعاودون الكرة فيأخذون أسلحة من بيشاور بإظهارهم للظلم الذي لحق بهم ثم يدخلون أفغانستان ولكن تصادر أسلحتهم ثانية ويرجعون إلى باكستان، وأضحى بهذه الطريقة صادق تيلي من أصحاب القوة والرهبة .

٧- نفوذ أشخاص مجهولين في جبهة محمد أكبري والاستفادة من كونه منشقاً عن حركة شوراي اتفاق. علماً بأن "محمد أكبري" قد حصل على الشهرة والقوة ببركة شوراي اتفاق حيث لم يكن له سوابق قتالية، كما أنه ليس لديه العلم الكافي، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا أتباعه ومن حوله يجلونه إلى هذا الحد؟ أليس لأنهم عملاء لجهة أخرى وهي نظام كابل؟!

٨- وقوف جماعات شيعية أخرى في وجه الحركة خاصة جماعة نصر التي تأسست بمساعدة إيران لمواجهة شوراي اتفاق وتقوم منظمة نصر بنشر الإشاعات والدعايات في مناطق يكاولنج، ولعل وسرجنجل ودايكندي وبهسود وبشكل ضد منظمة شوراي اتفاق .

٩- وقوف رؤساء قبائل منطقة غريب واده في وجه الحركة حيث أنهم مرتبطون بقبيلة "مغول".

١٠- وجود الخلافات بين أهل السنة والتشيع في مناطق سيغان وكهمرد التابعة لولاية غوربند الأمر الذي أضعف أيضاً شوراي اتفاق، ومقتل عدد كبير من أهل السنة في منطقة حُجران التابعة لولاية أورزجان وبصورة جماعية بشعة، وتشير الأصابع إلى تورط حركة شوراي اتفاق في ذلك.

وقد اعترفت مجلة (التوحيد) الناطقة باسم حركة شوراي اتفاق ببعض هذه الأسباب، ويقول بعض المراقبين الأفغان إن هذه التبريرات التي وضعتها الحركة إنما كانت تغطية على ضعفها وانزوائها عن الشعب في مناطق هزارة جات.

اعترافات "شوراي اتفاق" :

تعترف الحركة بأنها قصرّت في نواح كثيرة منها:

– عدم وجود مخطط ومنهج فكري وعقائدي لتغذية المقيمين في المنطقة .

– فقدان وجود التشكيلات الإدارية الجيدة والفعالة للشورى في الداخل والخارج .

– قلة الكوادر، وفقدان القوة الإدارية الملائمة والمناسبة لحاجات المنطقة .

– وجود أشخاص مشتبهين في الحركة .

– تحجيم نفسها في مناطق دون الإطلاع على ما يجري في العالم والاستفادة من تلك التجارب، وتعتبر الحركة أيضاً أن هناك مسائل وقضايا أثرت على مصلحتها داخلياً وخارجياً منها تفرّق وتشرذم الناس نتيجة تسليحهم من خلال المنظمات والجماعات المتنوعة .

– تدخل تعسفي لمكتب الانقلاب المسمى بـ"مجمع التنظيمات الإيرانية"، وعدم اطلاعه الكافي على الأوضاع والأحوال الغالبة والمسيطرة على أفغانستان، وتأييدهم لبعض المنظمات الضعيفة وإهمال المنظمات الشيعية الأكثر فعالية .

– تجاوز بعض الشخصيات في داخل الحركة لمهمات موكولة إليها .

نشاطات الحركة :

يعترف الموافقون والمخالفون للحركة بأن أعدادها في تنام مستمر وسط الشيعة، واستطاعت تحقيق ذلك التنامي بفضل الأسلحة والمعدات التي لديها بالإضافة إلى جذب الناس عن طريق الاغراءات المالية، ويقع مكتب شوراي اتفاق الرئيسي في داخل أفغانستان بمناطق الهزارة، وبعكس ما ادعى مرتضوي في حديثه لي عن عدم وجود مكاتب لهم في إيران فالإخوة الأفغان الذين أقاموا فترة طويلة في داخل إيران كممثلين عن أحزابهم الجهادية قالوا لنا إن هناك مكتباً رسمياً للحركة في العاصمة طهران ويرأسه "علي عاتق سليمي" ويدير القسم الإعلامي مرتضوي وزاهدوي وفي مدينة مشهد أيضاً مكتب يقوده رحيمي ويترأس قسم العلاقات العامة "غيرت بياني" كما يترأس القسم المالي أيضاً. وهناك مكتب للحركة في "قم" ويرأسه شعيدي، كما يوجد مكتب للحركة في زاهدان وكويتا في باكستان ويترأس مكاتب إيران جميعها مهدوي. وقائد الحركة في ولاية ميدان جوادي، وقائد غزني محمد ابراهيم عباس، ويعتبر دولت شاهي من علمائهم البارزين هناك .

وليس للحركة أي مجلة سوى (التوحيد) والتي بدأت سنة ١٩٨٣م وانقطعت لبعض الوقت وكانت الحركة أيضاً قد قسمت (هزارة جات) إلى ثمان مناطق عسكرية حسب الولايات وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور العسكرية، وكل إدارة عسكرية عبارة عن مدينة مستقلة عن الأخرى، والخدمة العسكرية عندهم إجبارية ولمدة سنة والذي لا يقدر على الذهاب يجب عليه دفع غرامة مالية، كما يتوفر في كل مديرية قاض ووال وشرطة .

وفي مفاوضات المجاهدين مع "يولي فورنتسوف" نائب وزير الخارجية الروسي والسفير السابق لموسكو في كابل طرحت مسألة الاستقلال الذاتي لمناطق الهزارة، ولكن حسب ادعاءات قيادات الشيعة فإنهم رفضوا ذلك العرض .

الحركة وتعاليم الخميني :

للحركة اختلافات مع تعاليم الخميني ولذلك لم يرض بهشتي أن يبايع الخميني . والأمر يعود إلى أن هناك كما هو معلوم أربع مراجع للشيعة الإمامية في العالم منهم الخميني وآية الله الخوئي العراقي الذي عارض الخميني في كثير من اجتهاداته الفقهية، ويقيم خارج إيران . وقد تتلمذ على يديه آية الله سيد علي بهشتي وآصف محسني زعيم الحركة الإسلامية، وتأثرا بأفكاره مما أدى إلى رفضهما للاتفاق مع الخميني أو مبايعته .

وهاتان الحركتان هما الوحيدتان اللتان تعارضان الخميني في أفغانستان وتتفقان مع آية الله الخوئي .

وقد قرأت ذات مرة في تركيا رسالة موجهة من ابن آية الله الخوئي لأحد أصدقائي الأتراك يتحدث فيها عن ظلم وتعسف الخميني ضد والده ويذم فيها الخميني وأفكاره وتعاليمه .

وتعتبر الحركة خارج نطاق التحالف الثماني الشيعي وكان وفد منهم قد سافر عقب مجلس شورى راولبندي فبراير ١٩٨٩ إلى طهران لحل الخلافات بينهم وبين الأحزاب الشيعية ولكن لم يسفر ذلك عن شيء .

ولدى سؤالي مرتضوي عن خلافاته مع محسني قال : لا يوجد خلافات . فقلت له : لماذا إذن لا تتفقون ؟ فأجاب : نحن سنعمل على ذلك .

وكان ذلك أثناء مؤتمره الصحفي الذي عقده في فترة اجتماع مجلس شورى راولبندي ويتردد أن كادرها يتراوح بين ٢٠ – ٣٠ ألف شخص، وكان قد انحسر نفوذهم بسبب شحنة الدعم الإيراني لهم وتوجيه الدعم للأحزاب الشيعية الأخرى، كما حصلت اشتباكات دامية بين الحركة وأحزاب شيعية أخرى سيأتي الحديث عنها فيما بعد.

وقد حاول "راديكاليو شوراي اتفاق" بدعم من سازمان نصر عام ١٩٨٤م ضرب الحركة والانقلاب على بهشتي ولكن وقوف سيد جكرن إلى جانب الحركة أجهض محاولتهم حيث يعتبر جكرن من الأقوياء عسكرياً هناك ❑

[يتبع في العدد القادم]

نبذة من تاريخ أهل السنة في إيران

■ تفشي القومية وظهور النعرات الجاهلية كان سبباً في ضعف المسلمين وتفككهم .

■ بداية تأسيس دولة شيعية في إيران كان على يد الصفويين الذين تستروا باسم «التصوف السني» ليضلوا به أهل البلاد .

■ أربعون ألف سنّي يبادون في يوم واحد في مدينة تبريز على أيدي الطواغيت الصفويين .



الحمد الله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحابته الهداة إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وبعد :

لعل الكثيرين لا يعلمون أن أهل السنّة في إيران يشكلون نسبة ٢٠٪ من إجمالي السكان، وأنهم قد يكونون أكثر من ذلك؛ بسبب تعتيم السلطات الإيرانية على حقيقة الاحصاءات، ولأن بعض أهل السُنة يخفي عدد أبنائه، خوفاً عليهم من التجنيد الإجباري .

ويعيش أهل السُنة في مناطق الأكراد، والبلوش، ومعظم المناطق الساحلية الجنوبية، ولهم كذلك وجود في طهران، ومشهد وأصفهان.. وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

ولقد دخل المسلمون إيران في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن ثمّ انتشر الإسلام في جميع مناطق إيران وأسلمت طوائف مختلفة .

ثم ازدادت جهود المسلمين في إيران، واستسلمت جميع المدن الإيرانية؛ واعتنق أهلها الإسلام . ولما رأى بقايا سلاطين الساسانيين أن المسلمين دخلوا ديارهم، وأخذوا بلادهم، وأصبحوا يحكمون في ديارهم أخذوا يكيدون لهم .

ومضت الأيام ليأتي يوم يخططون فيه لمحاربة الإسلام وأهله بشتى الأساليب، ويبثون في نفوس القوم الفتنة والفساد، ويفشون الدعوات القومية والنعرات الجاهلية .

ولا شك أن هذا الحقد كان في قلوب سلاطين الساسانيين ومَن بعدهم، ولكنهم ما استطاعوا أن يقاوموا نور الإسلام إلا بالمكر والخداع والتعتيم على المسلمين؛ بأن يصوروا لهم الخلفاء الثلاثة الراشدين وكذلك السابقين الأولين –رضي الله عنهم– والمهاجرين بأنهم كانوا من غاصبي أهل البيت وأعدائهم، فأشاعوا بين الناس أنهم يريدون إعادة الحقوق المغتصبة إلى أصحابها.

وقامت الاتصالات بين هذه الشرذمة واليهود والمنافقين ، وعظمت هذه الاتصالات، حتى أدت إلى مقتل الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين – رضي الله عنه – .

ثم دامت دسائسهم وعداواتهم للمسلمين، إلى أن حرضوا الناس على قتل أمير المؤمنين والخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضي الله عنه – .

وكان من رؤوس هذه الفتنة "عبدالله بن سبأ" اليهودي المنافق، الذي كوّن بعد ذلك تلك الطائفة المبتدعة الباغية التي سمت نفسها بـ (الشيعة) زعماً منهم أنهم من شيعة علي – رضي الله عنه – وأهل بيت

النبوة.

والله يعلم أن علياً وأهل البيت بريئون من هذه الفئة الضالة، وذلك أن ابن سبأ اليهودي قد دعا إلى ألوهية علي - رضي الله عنه - في حياته فقتل علي -رضي الله عنه- شيعته الضالة.

وكل هذا مسطور في كتب التاريخ التي تتحدث عن الأديان والفِرق؛ إضافة إلى محاربتهم لخلفاء المسلمين وجماعتهم، على مدى القرون في جميع أنحاء العالم الإسلامي، كالعبيديين في مصر الذين انتسبوا إلى فاطمة الزهراء زوراً وبهتاناً وهم في الحقيقة أتباع عُبيد بن القداح الزنديق، والنصيرية في سوريا، والبرامكة في إيران..

واستمر ذلك الواقع الوخيم بضع قرون حتى أدى الأمر إلى ظهور الصفويين في إيران، فأسسوا دولة شيعية مستقلة منتسبة إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت - على حد زعمهم - خارجة عن الحكم العباسي آنذاك الذي كان يعتبر نقطة التقاء المسلمين واتحادهم.

ولم يستطع الرافضة وأعوانهم من يهود ونصارى أن يقيموا الدولة أول الأمر باسم الشيعة، وإنما غلوا في الضلال؛ بأن أقاموها باسم التصوف السنّي، حيث كان صفي الدين الأردبيلي - مؤسس الدولة الصفوية - صاحب طريقة صوفية فخدع الناس حتى كوّن له طلاباً ومريدين ثم أشاع مذهبه بالتدريج وخلفه على هذا الدرب بنوه من بعده.

وبوصول هؤلاء إلى الحكم صار الدين والمذهب الرسمي لأهلها هو المذهب الشيعي الجعفري الاثنى عشري، كما كان للساسانيين من قبل الدين الزرادشتي.

وقام الصفويون بشتى أنواع الحيل لنقل أهل السُنة إلى التشيع ولو وصل الأمر إلى أبشع أنواع التعذيب وسفك دماء الآلاف.

وقد كان في ذلك الوقت يشكل أهل السُنة أغلبية أهل البلاد حيث بلغ تعدادهم تسعين في المائة (٩٠٪) من سكان البلاد، والعشرة الباقية من مختلف الفرق والأديان.

فبدأ الصفويون في قتل أهل السُنة وطردهم وإخراجهم من البلاد حيث شهد التاريخ على هؤلاء الطواغيت وقتلهم أربعين ألف مسلم سني من مدينة تبريز في يوم واحد، وقد كان أكبر مؤسس للدولة الصفوية - الشاه اسماعيل - الذي مكن لملوك النصارى وتمنى أن تتحول جميع المساجد في الدولة العثمانية إلى كنائس. وقد كان لهذا الطاغية دورٌ كبير في إسقاط الدولة العثمانية، حيث تعاون مع النصارى على حصارها لحصرها، وايقاف توسعها في أوربا، بل إنه أعز النصارى وأذل أهل السُنة.

ومضى الزمان على هذا المنوال حتى وصل الدور إلى السلسلة البهلوية، وبلغ الأمر إلى ما قدر له أن يبلغ من الفساد في الحكم والعقيدة والعبادة وكانت هذه العصور مُهيأة لظهور الشقي الأخير والطاغوت الكبير (محمد رضا بهلوي) الذي ألغى التاريخ الهجري وبدله بالتاريخ الساساني الشاهنشاهي، وأحيا العصبية العِرقية والقومية بالانتساب إلى المجد الفارسي البائد ويقول مخاطباً السلطان الساساني "ياكورش": «نم إننا قائمون!».

وساعده على إحياء هذه النعرات الجاهلية أعوانه ومستشاروه من البهائيين الحاقدين على الإسلام وأهله.

«والله متم نوره ولو كره الكافرون».

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون».

والله أسأل أن يحيى قلوباً غلفاً وآذاناً صماً ■

الاعتصام بالكتاب والسنة وأثره في وحدة الأمة

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي



أقول، بفضل الله عز وجل ثم بجهود الدعاة إلى الكتاب والسُنة قلَّ التعصب المذهبي في عصرنا، وكما أصبح الفقه المقارن بالأدلة يدرس في كثير من الجامعات التي كانت تدرس المذاهب المنفصلة في زمن سابق، كما شهد بذلك بعض الدعاة في أحد البحوث المطبوعة وغيرها. ولكن لإن ذهبت هذه البدعة عند بعضهم فقد حلت محلها بدعة ذميمة أخرى ألا وهي التعصب للجماعة أو الحزب. وازداد الطين بلَّة بطلب بعض الجماعات المبايعة لها، وهذه البيعات التي لا يعرفها الإسلام للجماعات والأحزاب إذ هي بيعة بدعية زادوا، شتات شباب المسلمين بسببها، والبيعة المشروعة إنما هي للإمام الحاكم المسلم.

فهذا داعية كبير يقول عن جماعته: إنها لا غيرها هي التي ينبغي أن يضع المسلم يده في يدها" ويقول أيضاً: "بهذا لا يسع مسلماً أن يتخلف عن هذه الدعوة" ويقول: "إن البيت المسلم الكامل هو الملتزم بمبادئ (وسميَّ جماعته) لأن ذلك هو الكمال الإسلامي المعاصر، ويقول أيضاً: "إذا كانت الجماعة هذا شأنها فلا يجوز لمسلم الخروج منها قال عليه الصلاة والسلام: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه" انتهى.

فالإسلام اليوم عند بعض الناس أصبح يُنظر إليه في إطار حزبي فمن انتمى إلى هذا الإطار كان له ما لهم وعليه ما عليهم وإلاَّ فلا، وقد نتج عن ذلك قرارات من بعض الناس بمقاطعة بعض أهل العلم بل حصل في مؤتمر لجماعة أن رُفض لأمير جماعة إسلامية أخرى التحدثُ والمشاركة في المؤتمر مع السماح منهم لرجل هندوسي بإلقاء كلمة في المؤتمر، والأمثلة في هذا كثيرة والصور متعددة للأسف وتتفاوت من جماعة لأخرى ومن فرد لآخر إلا من رحم ربك إذ أصبح المقياس مقياساً حزبياً لا مقياساً شرعياً نوالي فيه من والى الله ونعادي فيه من عادى الله.(١)

وقد يدَّعي رجلٌ انتسابه لجماعة أو منهج حق لا غبار عليه ولكن الرجل مخل بالتزامه الشرعي فيما أوجب الله عليه، وبالمقابل قد نجد شخصاً ينتسب لجماعة عليها ما عليها من ملاحظة في المنهج ولكن الشخص ملتزم بتعاليم الإسلام بالعقيدة الصحيحة فالقضية إذن التزام بالإسلام وتعاليمه وليست شعارات براقة تُرفَع وينادي لأجلها ويُحَبُّ ويُبغَضُ فيها وتُطلَبُ البيعة الحزبية المبتدعة في إطارها.

وفي المقابل حصلت تحالفات مع أهل الكفر والضلال في بعض الجهات بين جماعات إسلامية وفئات كافرة بالله أصلاً. كما حصلت تنازلات بل مشاركات خطيرة لأهل البدع والضلالات الخطيرة لأجل المشاركة في انتخابات البرلمان. وقامت مسيرات شعبية في بعض البلاد تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية ويرافق المسيرة هتافات بالاستغاثة بغير الله وطلب المدد من غيره. كما قام أميرُ جماعة إسلامية في منطقة ما بوضع الكساء على أحد القبور التي لو رآها الإنسان لاقشعر بدنه مما آل إليه أمر المنتسبين إلى الإسلام من الشرك والوثنية حتى أن ذلك القبر

ليعظم من دون الله ويتسابق على الماء من هناك كماء زمزم. مع العلم أن هذا الرجل ربما لا يعتقد تلك الاعتقادات ولكن يفعل مثل هذا لأجل كسب أصوات هذه الطائفة في الانتخابات التي عُرِفَ مصيرها وأشباهها.

فهل بهذا الطريق تُنال الحكومة الإسلامية؟ وأين نحن من قول الله عز وجل: «وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وَعَمِلُوا الصَّالحات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرض كما اسْتَخْلَفَ الذينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهم دِينَهُمُ الذي ارتضى لَهم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَاً يَعْبُدُونَني لا يُشركون بي شيئاً» (سورة النور: ٥٥).

فالاستخلاف في الأرض والتمكين والأمن لا يكون إلا بالإيمان الحق بالله عز وجل وبتحقيق العبادة لله تبارك وتعالى وترك الشرك بالله وبهذا الاستعداد يمكننا مواجهة الكفرة والملحدين والصليبيين والباطنيين حتى يتحقق وعد الله عزَّ وجل.

ولقد حصل بالغفلة عن الاعتصام بالكتاب والسُنّة مؤازرةُ الرافضة وطارت صيحات تنادي بالتآخي معهم مع التباين الواضح في العقيدة بيننا وبينهم. ولقد تولت إحدى الجماعات الشهيرة المنادية بتطبيق الحكم الإسلامي العناية بنشر ترجمة كتاب (الحكومة الإسلامية)، وقدم أميرُ الجماعة في تلك المنطقة للكتاب بمقدمة ووضعت عليها صورة مؤلفه، ولقد وُزِّع الكتاب على مراكز الجماعة وبيع فيها وقد اقتنيت نسخة من ذلك الكتاب.

ولقد كتب بعض الدعاة كتابات وأشعاراً سجلّها التاريخ عليهم في مدح الثورة الرافضية البائسة والثناء عليها، ولقد جمعها أحد الرافضة في كتاب خاص طبعه القوم ليروجوا به ضلالاتهم ولما رأى الإخوة الذين انزلقوا في هذا الأمر زيف دعوى أولئك بقولهم إننا أخوة لكم ولا فرق بيننا وبينكم حصل تراجع كبير عن تلك التأييدات لكني أتساءل هل كنتم عالمين سابقاً بأصول تلك الفرقة وما كتب ذلك الرجل؟ أم كنتم تجهلون ذلك ولكم العذر؟ كما أنَّ السؤال لا يزال قائماً إذ ما عذركم أمام ربكم عندما علمت بعض قياداتكم خطورة الأمر وبقي الإصرار منكم ولاقى بعض الناصحين مالاقوه تجاه نصيحتهم؟ فما جوابكم أمام رب العالمين حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أم أنَّ همَّ التجمع والحرص على وحدة الكلمة لكل من ينطق بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ولو لم يعمل بمقتضاها كان غالباً عليكم وما أجمل ما قيل "العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون" (٢) فالمطلوب هو الاعتصام بالكتاب والسُنّة لا الاعتصامُ مطلقاً بأي حبل وهذا يذكرني بحكاية تحكى أن رجلاً لقي يهودياً فقال له أسلم وإلا أقتلك فسلَّم اليهودي أمره للرجل وقال له أسلم، فكيف أسلم؟ فقال الرجل: لا أدري؟ (٣).

وقد لاقى الدعاة إلى الكتاب والسُنّة في أنحاء المعمورة وعلى مرِّ السنين تهماً شتى تزيد في ميزان حسناتهم يوم القيامة إن شاء الله وقد قال الإمام الحافظ أبو حاتم الرازيّ في خاتمة رسالته (أصول السنة واعتقاد الدين) علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السُنّة مشبهة ونابتة وعلامة القَدَرية أن يسموا أهل السنة مُجبرة وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حَشوية يريدون إبطال الآثار" (٤).

وهذه التهم المتزايدة المتوالدة لم يسلم منها داعية إلى الحق. وقد لاقى الرسلُ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنواعاً من الأذى في سبيل دعوتهم ولم تُنقص هذه التهمُ من مكانتهم ورفعتهم.

وأما رمي الدعاة إلى الكتاب والسنة بأنهم يفرقون وحدة الصف فإني أسأل من الذي يفرق الصف والجماعة هل الذين يدعون إلى عقيدة التوحيد وإفراد الله بالعبادة وإنقاذ الناس من الشرك الذي استأصل في كثيرمن المسلمين بصور مختلفة إلا ما شاء الله ويدعون إلى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف الأمة المشهود لهم بالخير من الرسول، أم الذين يدعون إلى التعلق بغير الله والشرك بالله ويفرقون الناس حتى في صلواتهم كما سبق وغيرُ ذلك من مظاهر الفرقة الناتجة عن البدع المختلفة التي ما حصل للمسلمين من الويلات والنكبات إلا بسببها وبالإعراض عن الكتاب والسُنّة «فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمْنِ» (سورة الأنعام : ٨١) (٥) مع أن التفريق بين الحق والباطل والشرك والتوحيد والسنة والبدعة مما قررته الشريعة مع بذل النصيحة.

وأخيراً أقول إني لا أستطيع أن أوفِّي هذا الموضوع العظيم حقه إذ صلاح البشرية أجمع مرهونٌ باعتصامهم بالكتاب والسنة ولا يصلح لهم حال ولا يهدأ لهم بال إلا إذا عادوا إليهما، وإنما هذه معالم وأضواء أرجو أن تنير الطريق وتوضِّح السبيل لنا ولجميع العاملين حتى يكون الكتاب والسُنّة مصدراً للتشريع

ومرجعاً عند كل خلاف وتطبيقاً في الحياة والحكم بهما على كل قول وعدم تقديم أي قول يخالفهما مهما كان قائل هذا القول. وبذلك نحافظ على وحدة الأمة وعدم السماح بتمزيقها في مناهج عَقَدية أو مذاهب فقهية أو عصبيات مذهبية أو جماعات حزبية حتى نكون فعلاً ممن قال الله فيهم (أذلَّةٍ على المؤمنينَ أعزَّةٍ عَلَى الكَافرينَ» (سورة المائدة : ٥٤) ، ومتمثّلين قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تَحاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا يَبِعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عبادَ الله إخواناً. المسلم أخو المسلم لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ ولا يَحْقِرُه، التقوى ههنا" ويشير إلى صدره ثلاث مرات "بحسب امرئ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم. كلّ المسلم على المسلم حرامٌ دمه وماله وعرضه".

وقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يَشُدُّ بعضه بعضاً" وقوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" رواها مسلم في صحيحه.

وأختم حديثي بما كان يفتتح به النبي - صلى الله عليه وسلم- صلاته إذا قام من الليل: اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السمواتِ والأرضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ أنت تحكمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك إنَّكَ تَهدي من تشاءُ إلى صراطٍ مُستَقيم" (رواه البخاري) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ▢

الهوامش

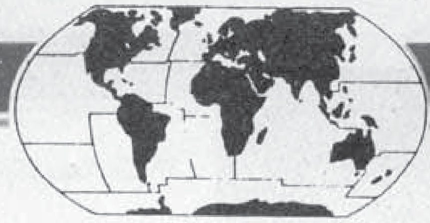
(١) ذكرها لي أحد كبار أهل العلم حفظه الله .

(٢) ألقيت محاضرة بهذا العنوان وطبعت مستقلة نشرتها مكتبة الدار بالمدينة المنورة فاحرص عليها.

(٣) حكى لي اثنان من علماء الهند أنه في عام ١٩٣١م حصلت ثورة للمسلمين ضد الهندوس وحصل مثل هذا بالفعل.

(٤) انظر قواعد التحديث للقاسمي (ص ٥٨) و "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (ص٣٢/ج١).

(٥) انظر "هذه مفاهيمنا" (ص ٢٢٥).



تونس

اقترحت بعض التنظيمات اليسارية على الحكومة التونسية منع ترقية أي موظف متدين وله صلة بالنشاط الإسلامي ومحاربة أي مؤسسة أو شخصية مالية تقدم دعماً للاتجاه الإسلامي ومنع استيراد كافة المطبوعات الدينية .

علماً بأنه لا توجد في تونس أية مطبوعات إسلامية مستقلة .

اندونيسيا

يشهد إقليم "كوسوفو" مظاهرات عارمة اجتاحت شوارع المدينة ، في الوقت الذي تجري فيه محاكمة الزعيم السابق للإقليم "حازم تلاسي" . ويطالب المتظاهرون بمنح استقلال أكبر للإقليم الذي يقطنه المسلمون المهددون في دينهم وممتلكاتهم.

** دعا وزير الدفاع الإندونيسي "بني موردانى" أكبر جماعة إسلامية أصولية في البلاد إلى تأييد المصالح الوطنية وتجنب التطرف الديني .

وحث الرئيس "سوهارتو" جماعة نهضة العلماء على الابتعاد عن السياسة. والمعروف أن الحكومة كانت تسارع في القضاء على أي اتجاه أصولي ترى أنه خطر عليها.

إيران

أشارت مجلة الوحدة الإسلامية إلى أن زعماء الائتلاف الثاني (الشيعي) للمجاهدين الأفغان الذي يتخذ من طهران مقراً له اتفقوا رسمياً على تشكيل حزب واحد يحمل اسم "حزب الوحدة الإسلامية" وحل الأحزاب الثمانية الأخرى .

الاتحاد السوفياتي

أذربيجان تحترق :

مازالت أعمال العنف التي اجتاحت أذربيجان مستمرة في الانتشار والغليان فالصراع بين الأرمن والأذربيجانيين الشيعة على أشده، الأمر الذي استدعى إنزال عشرات الآلاف من الجنود الروس وخمس وعشرين ألف من عناصر المخابرات الروسية الـ (كي . جي . بي) لفض النزاع، وقد وصل الأمر ذروته باستعمال الطرفين للأسلحة الثقيلة مثل مضادات الطيران وصواريخ أرض أرض والمدفعية الثقيلة والدبابات، كما نقلت وكالات الأنباء استعمال البعض لطائرة هليوكبتر، وقد أعلنت الحكومة الروسية عن إغلاق الحدود الإيرانية الروسية والتركية الروسية في محاولة لمنع وصول الامدادات التسليحية من البلدين عن طريق التهريب إلى الأطراف المتصارعة.

وذكرت وكالات الأنباء بأن المتمردين استولوا على محطة الإذاعة وأنهم أحكموا الحصار على عاصمة إقليم إذربيجان / باكو .

وتجدر الإشارة إلى أن الصراع يدور بين الشيعة الأذربيجانيين والأرمن النصارى من جهة وبين الشيعة والحكومة الروسية من جهة أخرى، وقد اتهم غورباتشوف شخصياً الشيعة الأصوليين بأنهم وراء فعل هذا الشغب وهدد باستعمال القوة. ويذكر بأن إقليم أذربيجان منقسم بين إيران وروسيا منذ اتفاق الأخيرة مع بريطانيا حول تقسيمه وتطالب الجبهة الوطنية التي تتزعم الانتفاضة في أذربيجان الروسية بدولة (أذربيجان الكبرى) الإيرانية والروسية.

** بالرايات الخضر وهتافات (الله أكبر) استقبل عشرات الآلاف من سكان مدينة "تابير يجنيه تشيلني" ضيوفاً من (٣٠) بلداً إسلامياً وممثلين عن منظمة المؤتمر الإسلامي توافدوا للاحتفال بالذكرى ١١٠٠ هجري على دخول الإسلام أراضي روسيا ، و(٢٠٠ سنة) على تأسيس (الإدارة الدينية الإسلامية) في روسيا.

** صرح شيفارنادزه وزير الخارجية الروسي بأن بلاده سوف تغلق قواعدها في دول العالم الثالث إن قامت الولايات المتحدة بالإجراء ذاته، جاء ذلك في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة ليونيتا الإيطالية.

وقال إن بلاده سوف تعمل على تعجيل المحادثات الهادفة لخفض الأسلحة النووية إلى النصف، مع أنه قد استبعد إمكانية التوصل إلى اتفاقية في هذا المجال .

وأشار إلى أنه من الممكن استخدام الموارد الفائضة بعد هذا الخفض من

الأسلحة الاستراتيجية لتستغل في مجالات التعاون الاقتصادي والتدريب المهني ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية

تقرير من جمهورية "ليثونيا" السوفيتية :

تم تصويت أغلبية أعضاء مجلس الشعب لجمهورية ليتونيا لتأييد التعديل الجديد في دستور الجمهورية وكانت قد احتجت بقية الأحزاب على كون الحزب الشيوعي هو الحاكم الوحيد مما يلغي دور بقية الأحزاب (الليتونية) وعدم مشاركتهم للحزب الشيوعي في السلطة .

وقد وافق مجلس البرلمان الليتوني على هذا التعديل مما يُعد خطوة تاريخية في دولة ليتونيا . والجدير بالذكر أن مجلس جمهورية ليتونيا يعتبر أول مجلس في الاتحاد السوفيتي يتخذ هذا القرار .

وقد بدأت مثل هذه المطالبات في بقية جمهوريات الاتحاد السوفييتي، ولكن "غورباتشوف" رد بالرفض على هذه المطالبات .

ومن الجدير بالذكر أن مجلس البرلمان السوفييتي أعلن الإضراب لمدة ساعتين يوم الاثنين وذلك للمطالبة بتعديل الدستور بهذا الصدد .

السودان

مصادر دبلوماسية إفريقية قالت إن (٣٠) خبيراً عسكرياً يهودياً وصلوا إلى جنوب السودان عبر باريس للإشراف على عمليات المتمردين .

فلسطين المحتلة

استخدم العدو الصهيوني طائرة بدون طيار لمراقبة المصلين في ساحات المسجد الأقصى، وتغطي الطائرة مساحة من ٨٠ إلى ٩٠ كلم لمدة ٨ ساعات .

أمريكا

** أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الحكومة السورية أبدت مرونة في معاملة الأقلية اليهودية المقيمة في سورية.

** أكد يهود أمريكيون أن الحكومة اليهودية ووكالتها وافقتا على رصد مبلغ بليوني دولار لتمويل حملة تهدف إلى نقل مئة ألف يهودي روسي إلى (إسرائيل) خلال السنوات الثلاث المقبلة، وأعربوا عن أملهم في أن تمول أمريكا الجزء المهم في هذا البرنامج .

السويد

أدانت محكمة سويدية مدير محطة إذاعة محلية إسلامية بتهمة إثارة الكراهية ضد اليهود من خلال "راديو الإسلام" .

الهند

مقتل اثنين في اشتباكات المسلمين والهندوس:

قُتل شخصان وجرح ثلاثون آخرون عندما تجددت الاشتباكات بين المسلمين والهندوس في مدينة تقع شمال الهند.

وقد تم القبض على ٦٠ من المشتبه فيهم بعد أحداث العنف الطائفي تلك والتي اندلعت في جايبور عاصمة مقاطعة داجاشسان الصحراوية بعد تخفيف حظر التجول الذي كان مفروضاً على أهالي المنطقة . وقد خفف إلى ٤ ساعات في يوم الخميس ١٩٨٩/١١/٣٠ .

كما صرح "عاطف" باسم حكومة مقاطعة راجاشان بأن المسلمين والهندوس قد اشتبكوا بالأسلحة والحجارة في مناطق متفرقة من مدينة جايبور.

أفغانستان

اشتباك مسلح بين شرطة كابل وميليشيا من الأوزبك :

طبقاً لتقارير لم يتم تصديقها بعد فقد حصل اشتباك مسلح يوم الثلاثاء في كابل بين شرطة أمنية "سرندولي وبين جنود مليشيا "أوزبك" مما أسفر عن هلاك ثلاثة من الشرطة.

طبقاً لمصادر مختلفة فقد جُرح عدد من المواطنين الأوزبك في تبادل النيران في "المدينة القديمة" بالقرب من نهر كابل.

والجدير بالذكر أن شرطة "سرندوئي" تتبع لوزارة داخلية كابل . وأفادت إحدى المصادر نقلاً عن شاهد عيان أن الاشتباك بدأ لما حاول بعض السكان الأوزبك أن يأخذوا معهم امرأة فمنعتهم الشرطة .

ومما يذكر أن ميليشيا أوزبك تتبع لقوات الجنرال رستم من مناطق أوزبكستان □

تنبيه هامّ على كذب الوصيّة المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين حفظهم الله بالإسلام، وأعاذنا وإياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فقد اطلعت على كلمة منسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان:

"هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف"

قال فيها:

« كنت ساهراً ليلة الجمعة أتلو القرآن الكريم وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى، فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتى بالآيات القرآنية والأحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال: يا شيخ أحمد. قلت: لبيك يا رسول الله يا أكرم خلق الله. فقال لي: "أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي ولا الملائكة لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي. ثم قال: فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار.

ثم ذكر بعض أشراط الساعة، إلى أن قال: فاخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد ومن محل إلى محل بُني له قصر في الجنة ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة، ومن كتبها وكان فقيراً أغناه الله أو كان مديوناً قضى الله دينه أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية، ومن لم يكتبها من عباد الله إسودّ وجهه في الدنيا والآخرة وقال والله العظيم ثلاثاً هذه حقيقة وإن كنت كاذباً أخرج من الدنيا على غير الإسلام، ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذب بها كفر ».

هذه خلاصة ما في هذه الوصية المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة من سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت وآخر وتروج بين الكثير من العامة وفي ألفاظها اختلاف وكاذبها يقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فحمله هذه الوصية.

وفي هذه النشرة الأخيرة التي ذكرناها لك أيها القارئ زعم المفتري فيما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حين تهيأ للنوم لا في النوم، فالمعنى أنه رآه يقظة.

زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياءً كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين الباطل سأنبهك عليها قريباً في هذه

الكلمة إن شاء الله .

ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل ، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها لظهور بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم .

فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها لبيان بطلانها وأنها مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يغتر بها أحد ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان أو ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة . ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية عن هذه الوصية فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها أصلاً . والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقيناً أنه كاذب أو أن الذي قال له ذلك شيطان ، ليس هو الرسول صلى الله عليه وسلم لوجوه كثيرة منها:

الوجه الأول :

أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يُرى في اليقظة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ولبس عليه غاية التلبيس ووقع في خطأ عظيم وخالف الكتاب والسُنة وإجماع أهل العلم لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا . ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذباً بيناً أو غالط ملبس عليه لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان .

الوجه الثاني :

أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول خلاف الحق لا في حياته ولا في وفاته ، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة كما يأتي .

وهو صلى الله عليه وسلم قد يُرى في النوم ، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه لأن الشيطان لا يتمثل في صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ، ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته .

وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صورته أو في غيرها ؟ ولو جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث قاله في حياته من غير طريق الثقات العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به أو جاء من طريق الثقاة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان أحدهما منسوخاً لا يعمل به والثاني ناسخاً يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه ، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تُطرح رواية من هو أقل حفظاً وأدنى عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها . فكيف بوصية لا يُعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تُعرف عدالته وأمانته ؟؟ فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت إليها وإن لم يكن فيها شيء يخالف الشرع ، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله ؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :
الموضوع :

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة رئيس تحرير مجلة المجـاهد وفقه الله لكل خير آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد .

فاشفع لسعادتكم برفقه نسخة مما كتبته في التنبيه على كذب الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف .. ونظرا لأن هذه الوصية المزعومة توزع بين الناس بين فترة وأخرى من قبل أشخاص مجهولين وكثير من الناس يغلب على ظنه صدق ماجاء فيها .. فاني أرجو من سعادتكم التكرم بنشر ماكتبته في الرد عليها و بيان بطلانها ليكون المسلمون على بينة من أمرهم . شكر الله سعيكم وأعانكم على كل خير ووفقنا جميعا لمايحبه ويرضاه انه جواد كريـم .

والسلام عليكـم ورحمة الله وبركاتـه . . . .

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوة والإرشـاد

النار" . وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وكذب عليه كذباً صريحاً خطيراً . فما أحراه بهذا الوعيد العظيم وما أحقه به إن لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن من نشر باطلاً بين الناس ونسبه إلى الدين لم تصح توبته منه إلا بإعلانها وإظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل «إن الذين يَكتمون ما أنزلنا من البينات والهُدى من بعد ما بَيناه للناس في الكتاب أولئك يَلعنهم اللهُ ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبَينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم» .

فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئاً من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبيين والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبيين ، كما قال عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» الآية . ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس ديناً جديداً يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ، ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل ، حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل بُني له قصر في الجنة ومن لم يكتبها ويُرسلها حُرمت عليها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب هذه الوصية وقلة حياء مفتريها وعظم جرأته على الكذب ، لأن من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل لم يحصل له هذا الفضل إذا لم يعمل بالقرآن الكريم .

فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد إلى بلد ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد إلى بلد لم يحرم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان مؤمناً به تابعاً لشريعته ؟

وهذه الفرية الواحدة في هذه الوصية تكفي وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الهدى وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقاً ولم تكن صحيحة ، بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل على أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخزى الله من كذبها وعامله بما يستحق .

ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة .

الأول منها قوله فيها :

(لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام) لأن هذا من علم الغيب والرسول صلى الله عليه وسلم قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته وهو في حياته لا يعلم الغيب فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب» الآية. وقوله تعالى « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » . وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يذاد رجال عن حوضي يوم القيامة فأقول : يارب أصحابي أصحابي . فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح «وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» .

الثاني من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيها :

(من كتبها وكان فقيراً أغناه الله أو مديوناً قضى الله دينه أو عليه ذنب غفر الله ولوالديه ببركة هذه الوصية) إلى آخره وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلة حيائه من الله ومن عباده لأن هذه الأمور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة ؟؟ .

وإنما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم

ويدعوا الأسباب التي شرعها الله لعباده وجعلها موصلة إلى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان .

الأمر الثالث من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها :

(ومن لم يكتبها من عباد الله إسودّ وجهه في الدنيا والآخرة) وهذا أيضاً من أقبح الكذب ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها ، كيف يجوز في عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة ومن كتبها كان غنياً بعد الفقر وسليماً من الدين بعد تراكمه عليه ومغفوراً له ما جناه من الذنوب ؟؟ . سبحانك هذا بهتان عظيم وأن الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري وعظم جرأته على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس . فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسودّ وجوههم ، وههنا جم غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ولم يزل فقرهم ؟ .

فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر ؟؟

سبحان الله ما أحلمه على من اجترأ عليه بالكذب .

الأمر الرابع من الأمور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها :

(ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار ومن كذب بها كفر) ، وهذا أيضاً من أعظم الجرأة على الكذب ومن أقبح الباطل . يدعو هذا المفتري جميع الناس إلى أن يصدقوا بفريته ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية وقال والله غير الحق ، أن من صدق بها هو الذي يستحق أن يكون كافراً لا من كذب بها لأنها فرية وباطل وكذب لا أساس له من الصحة ونحن نشهد الله على أنها كذب وأن مفتريها كذاب يريد أن يُشرع للناس ما لم يأذن به الله ويُدخل في دينهم ما ليس منه ، والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرناً .

فانتبهوا أيها القراء والإخوان وإياكم والتصديق بأمثال هذه المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم ، فإن الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه ، فاطلبوا الحق بدليله واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم ولا تغتروا بحلف الكذابين . فقد حلف إبليس اللعين لأبويكم على أنه لهما من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين ، كما حكى الله عنه ذلك في سورة الأعراف حيث قال سبحانه :

« وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين »

فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين فكم له ولهم من الأيمان الكاذبة والعهود الغادرة والأقوال المزخرفة للإغواء والتضليل ، عصمني الله وإياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين ، وفتن المضلين ، وزيغ الزائغين ، وتلبيس أعداء الله المبطلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويُلبسوا على الناس دينهم والله متم نوره وناصر دينه ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين . وأما ما ذكره هذا المفتري من ظهور المنكرات فهو أمر واقع ، والقرآن الكريم والسُنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيها الهداية والكفاية .

ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين وأن يمن عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه والتوبة إلى الله سبحانه من سائر الذنوب ، فإنه التواب الرحيم والقادر على كل شيء .

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الأحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة ، وأشار القرآن الكريم إلى بعض ذلك ، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة ومؤلفات أهل العلم والإيمان ، وليس بالناس حاجة إلى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل . وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد

س *كيف نرد على القائلين بأن (الله في كل مكان) تعالى الله عن ذلك ؟*
وما حكم قائل هذا القول ؟

ج أولاً : عقيدة أهل السُنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه بذاته وهو ليس داخل العالم بل منفصل وبائن عنه وهو مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

قال تعالى «إن ربَكم الله الذي خَلقَ السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرش» (سورة يونس، من الآية ٣)، وقال تعالى «الرحمنُ على العرش استوى» (سورة طه، الآية ٥) وقال الله تعالى «ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً» (سورة الفرقان، الآية ٥٩) . وقال تعالى «الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش» الآية. (سورة السجدة، الآية ٤)، وقال تعالى «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء» (سورة هود، الآية ٧) .

ومما يدل على علوه على خلقه نزول القرآن من عنده والنزول لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل قال تعالى «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومُهيمناً عليه» (سورة المائدة، من الآية ٤٨)، وقال تعالى «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم» (سورة غافر، الآيتان ١ ، ٢) وقال تعالى «حم تنزيل من الرحمن الرحيم» (سورة فصلت، الآيتان ١، ٢) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على علو الله سبحانه وتعالى وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي قال كانت لي غنم بين أحد والجوانيه فيها جارية لي فأطلقتها ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة وأنا رجل من بني آدم فأسفت فصككتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها، قال ادعها فدعوتها فقال لها أين الله فقالت في السماء، قال من أنا ، قالت رسول الله. قال أعتقها فإنها مؤمنة" أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً".

ثانيا : من اعتقد أن الله في كل مكان فهو من الحلولية ويرد عليه بما تقدم من الأدلة الدالة على أن الله في جهة العلو وأنه مستو على عرشه بائن من خلقه فإن انقاد إلى ما دل عليه الكتاب والسُنة والإجماع وإلا فهو كافر مرتد عن الإسلام .

وأما قوله تعالى «وهو معكم أينما كُنتم» (سورة الحديد، الآية ٤) فمعناه عند أهل السنة والجماعة أنه معهم بعلمه واطلاعه على أحوالهم. وأما قوله تعالى «وهو الله في السموات وفي الأرض يَعلم سركم وجَهركم ويَعلم ما تَكسبون» (سورة الأنعام، الآية ٣) فمعناه أنه سبحانه هو معبود أهل السموات ومعبود أهل الأرض. وأما قوله تعالى: «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله» (سورة الزخرف، الآية ٨٤) فمعناه أنه إله أهل السموات، وإله أهل الأرض لا يعبد بحق سواه. وهذا هو الجمع بين الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب عند أهل الحق .

س *ما حكم الشعر والغناء والموسيقى وما حكم الاستماع لها ، وهل تقبل صلاة من يستمع إليها أم هي باطلة؟*

ج الشعر أنواع فما كان فيه حكمة أو موعظة حسنة أو دفاع عن حق أو ابطال لباطل أو نحو ذلك من وجوه الخير فهو خير. وما كان فيه كذب أو نصر لباطل أو إبطال لحق أو ثناء على أهل الشر أو ذم لأهل الخير أو نحو ذلك فهو شر. أما الغناء والموسيقى والاستماع لهما فهي من المنكرات.

وأما صلاة من يستمع للغناء والموسيقى فليست باطلة إذا أتى بأركانها وواجباتها وشروطها كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويرجى قبولها والعلم بوقوع القبول وعدم وقوعه من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله فعلى المسلم أن يترك الغناء والموسيقى والاستماع لهما ويحافظ على الصلاة وغيرها من القرب

والعبادات ويرجو من الله قبول عمله والعفو عما وقع عنه من الذنوب والأخطاء.

س *ما هي محدثات الأمور وما معناها؟*

ج المراد بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (إياكم ومحدثات الأمور) كل ما أحدثه الناس في دين الإسلام من البدع في العقائد والعبادات ونحوها مما لم يأت به كتاب ولا سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوه ديناً يعتقدونه، ويتعبدون الله به زعماً منهم أنه مشروع وليس كذلك بل هو مبتدع ممنوع كدعاء من مات من الصالحين أو الغائبين منهم واتخاذ القبور مساجد، والطواف حول القبور، والاستنجاد بأهلها زعماً منهم أنهم شفعاء لهم عند الله ووسطاء في قضاء الحاجات وتفريج الكربات واتخاذ أيام موالد الأنبياء والصالحين أعياداً يحتفلون فيها ويعملون ما يزعمونه قربات تخص ليلة المولد أو يومه أو شهره إلى أمثال ذلك مما لايكاد يحصى من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا ثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء منها.

ويتضح مما ذكرنا أن بعض المحدثات يكون شركاً كالاستغاثة بالأموات والنذر لهم وأن بعضها يكون بدعة فقط ولم تبلغ أن تكون شركاً كالبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها ما لم يغل في ذلك بما يجعله شركاً.

س *هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء إن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله، ورأيت لبعضهم خلافاً فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟*

ج الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحزنون الذين آمنوا وكانوا يَتقون» (سورة يونس، الآيتان ٦٢، ٦٣)، وانتهى عما نهاه عنه، والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع:

الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ربه أن ينزل المطر فاستجاب دعاءه، وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمّن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضر.

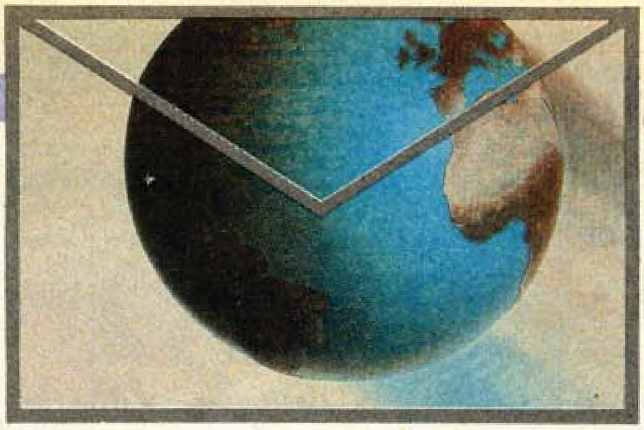
الثاني: أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول اللهم إني أسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة.

الثالثة: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلاً فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء.

ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له.

الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بوليه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعاً، ثم لاحقَّ لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله.

هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك ☐



قبسات

من "الروح"

" الفرق بين تجريد متابعة المعصوم (صلى الله عليه وسلم) وإهداء أقوال العلماء وإلغائها ، قال : (إن تجريد المتابعة أن لا تقدم على ما جاء به قول أحد ولا رأيه كائناً من كان بل تنظر في صحة الحديث أولاً فإذا صح لك نظرت في معناه ثانياً فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب) .

ومعاذ الله أن تتفق الأمة على مخالفة ما جاء به نبيها ، بل لابد أن يكون في الأمة من قال به ولو لم تعلمه فلا تجعل جهلك بالقائل به حجة على الله ورسوله بل اذهب إلى النص ولا تضعف واعلم أنه قد قال به قائل قطعاً ولكن لم يصل إليك هذا مع حفظ مراتب العلماء وموالاتهم واعتقاد حرمتهم وأمانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وضبطه فهم دائرون بين الأجرين والمغفرة ولكن لا يوجب هذا إهدار النصوص وتقديم قول الواحد منهم عليها بشبهة أنه أعلم بها منك فإن كان كذلك فمن ذهب إلى النص أعلم به منك فهلا وافقته إن كنت صادقاً.

فمن عرض أقوال العلماء على النصوص ووزنها بها وخالف منها ما خالف النص لم يهدر أقوالهم ولم يهضم جانبهم بل اقتدى بهم فإنهم كلهم أمروا بذلك، فمتبعهم حقاً من امتثل ما أوصوا به لا من خالفهم فخلافهم في القول الذي جاء النص بخلافه أسهل من مخالفتهم القاعدة الكلية التي أمروا ودعوا إليها من تقديم النص على أقوالهم.

ومن هنا يتبين الفرق بين تقليد العالم في كل ما قال وبين الاستعانة بفهمه والاستضاءة بنور علمه، فالأول يأخذ قوله من غير نظر فيه ولا طلب لدليله من الكتاب والسُنة بل يجعل ذلك كالحبل الذي يلقيه في عنقه يقلده به ولذلك سُمي تقليد الخلاف، بخلاف من استعان بفهمه واستضاء بنور علمه في الوصول إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه يجعلهم بمنزلة الدليل إلى الدليل الأول فإذا وصل إليه استغنى بدلالته عن الاستدلال بغيره فمن استدل بالنجم على القبلة فإنه إذا شاهدها لم يبق لاستدلاله بالنجم معنى .

قال الشافعي (رحمه الله) : أجمع الناس على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد" أ.هـ (الروح ص ٢٦٤).

الأخ / أحمد حويذق - الجزائر

انتبهوا

يا معشر المسلمين !!

إخوة الإسلام .. ما أحوجنا إلى التآلف في هذا العصر الذي تتابعت فيه المحن على ديار المسلمين . تعصف بشعوبها، وتدنس مقدساتها، وتنتهك حرماتها، وليس ذلك بسبب قوة أعدائنا بل هو بسبب ماآل إليه حال المسلمين من ضعف وتخاذل، وخور.. وهذا الحال الكئيب الذي آل إليه أمر المسلمين ليس له من سبب إلا بُعد المسلمين عن أوامر دينهم وانحرافهم عن منهج الله وهذا ما خطط له أعداء الإسلام طويلاً .. حتى أبعدوا المسلمين عن مصدر قوتهم ألا وهو الإسلام.

ولكن هناك بارقة أمل تشرق من جديد على أيدي جيل كامل من الشباب المسلم الحر الذي فهم عقيدته فهماً صحيحاً، وحمل على عاتقه الأمانة، ومضى ينشر أنوار الهداية صوب المشرق والمغرب ليؤكد للأنذال أن الإسلام لن يموت بل هو قادم وإنه لَمُنتَصِر رغم أنوف الطواغيت وسننتصر وإن قلّت العدة - إن شاء الله - فهذا وعد الله للمؤمنين وتلك مشيئته للموحدين .

منطق العزة

في الماضي عجز أعداء هذا الدين أن يطرحوا قياداته وأتباعه أرضاً عبر العصور والأزمان . جربوا كثيراً من طاقاتهم وخبراتهم دون جدوى وذلك لأن هذا الدين كان بأيد رجال جهابذة مخلصين موّحدين، قدموا الأموال والأنفس لرفع كلمة الله، وآثروا الآخرة على الدنيا «والآخرة خيرٌ وأبقى» .

فسطرت سيرهم على صفحات التاريخ

سطوراً من نور !.. نعم من نور لأنها ما فتئت تنهل من نور القرآن وضياء السُنة.

وتحمل هذا المشعل بالعزة والكرامة والشموخ «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين..» فتجد أحدهم يقول لعظيم الكفرة وقد أدخلوه عليه وهو جالس على عرشه ومن حوله الجنود المدججون بالسلاح وبهارج القصر والإيوان تأخذ بالألباب، ولكن هذا المؤمن الذي لم يستشعر سوى عظمة الله وكبرياء ملك الملوك سبحانه وتعالى ينظر إلى هذا المُلك بعين المتاع القليل الذي مصيره ومآله إلى نار تلظى «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» يراهم بميزان الكتاب والسُنة ويقول لهم بقوة المؤمن وثباته، بصوت لم يرتعد ولم يتلعثم: (جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد..) وذاك يكتب كتاباً لقائد الروم الذي تهابه الدنيا في زمانه، كتاب لم يرتجف ولم يتردد فيه قلمه (من أمير المؤمنين إلى كلب الروم..!!).

وأمثالهم كثير في سطور النور التي تشع على صفحات التاريخ.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا ياجرير المجامع

أخوكم في الله / عبد العزيز

صبراً بني الأفغان

شعر عبد الله محسن آل لحيان - الإمارات

الرعد يهدر والقذائف تمطر
والجو أضحى مدلهماً صاخبا
والأرض حبلى أثقلت أرحامها
والطائرات تصب وابل حقدها
تتطاير الأشلاء من جرائها
عذراً بني الأفغان إن دماءكم
إن الحياة هي الصراع فكن بها
ها هم بني الأفغان في درب العلا
لم يستكينوا للمخاطر والردى
فسلوا المدائن سهلها وجبالها
وسلوا جنود انجلترا عن فعلهم
عشرون ألفاً قد أبيدوا كلهم
فوق الخلائق قد علت هاماتهم
لا خير في عيش الذليل براحة
لما لا نساعدهم ونعلي شأنهم؟
أم أننا في غفلة من أمرنا

والأرض من تحت الثرى تتفجر
فالموت يصرخ والمنايا تهدر
فالناس في ألغامها تتعثر
حمم تلظى في الوجوه وتسعر
فالأفق من قذف القنابل أغبر
سالت بها في كل فج أنهر
أسداً يصارعها أسوداً تزأر
ساروا إلى الأمجاد لم يتقهقروا
هم كالجبال الشم لا تتأثر
ينبيك عن أفغان جيش أحمر
لما غزاهم للفرنجة عسكر
خاب العدو الغاشم المستعمر
شعب عنيد لا يذل ويقهر
نوم وأكل والفضيلة تنحر
ونسير للأمجاد لا نتأخر
مازال يسبينا الغزال الأحور؟

ردود خاصة

☐ الأخ أحمد عبد الخالق متولي .
جمهورية مصر

الباب الخاص بالأخوات موجود بالفعل وهو باب "الأسرة المسلمة" إلا أنه لا يجد مشاركة من الأخوات .

أما اقتراحك بذكر أخبار فلسطين والمسجد الأقصى فنحن نشكو من قلة المادة الصالحة للنشر . وجُزيت خيراً .

☐ الأخ الفاضل حامد دخيل السويدان
السعودية

نحيي فيك هذه الروح العالية وحرصك على متابعة "المجاهد" . فقد وصلنا الشيك بقيمة الاشتراك والمجلة في طريقها إليك، وشكر الله لك .

☐ الأخت الفاضلة سناء قاري .
السعودية

لقد غيّرنا عنوانك على ما هو موضح في رسالتك ، وسوف تصلك المجلة على عنوانك الجديد إن شاء الله . وشكراً .

☐ الأخت الكريمة وهيبة سعيدان .
الجزائر

نشكرك على مشاعرك الطيبة تجاه "المجاهد"، وأما عن طلبك المشاركة في باب "واحة المجاهد" فذاك أمر نسعد به، ونحن في انتظار مشاركتك .

وجزاك الله خيراً

☐☐☐

من تشبه بقوم فهو منهم (*)

يحذرنا الرسول الكريم في هذا الحديث الصحيح من التشبه بالكفار فيما يخالف تعاليم الإسلام، حتى لا نكون منهم، ولا نحشر معهم يوم القيامة، ويحضنا هذا الحديث على التشبه بالمؤمنين والصالحين في أخلاقهم وزيهم وعقيدتهم، حتى نكون منهم، ونُحشر معهم، قال الله تعالى: «ومن يُطِعِ اللهَ والرسولَ فأولئك معَ الذين أنعم اللهُ عليهم من النبيِّن والصدِّيقين والشُّهداءِ والصَّالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقا» (النساء).

إن المسلمين اليوم تركوا تعاليم دينهم، وتركوا الزيَّ الإسلامي المخصص لهم والذي يميزهم عن غيرهم من اليهود والنصارى، وراحوا يتشبهون بأعدائهم فيما يضرهم، ويفسد أخلاقهم، وتركوا تقليد الأجانب فيما ينفعهم من الاختراعات الحديثة كالطائرات والمدافع، وغيرها مما يفيدهم في الدفاع عن دينهم ومقدساتهم، وحق عليهم قول الشاعر:

قلدوا الغربي، لكن بالفجور ... وعن اللب استعاروا بالقشور

وفيما يلي أهم التقاليد الأجنبية التي عمَّت الرجال والنساء:

١- السفور: لقد تركت المرأة المسلمة الحجاب الذي فرضه الله عليها، ليحفظ شرفها، وراحت تتشبه بالمرأة اليهودية والنصرانية، فأفسدت أخلاق الشباب، عندما كشفت عن وجهها ونحرها وذراعها، وشعرها، وأصبحت مُتعة رخيصة في الأسواق.

٢- كثير من المسلمين يلبسون الثوب، ولكنهم يطيلونه إلى أسفل الكعبين مخالفين قوله صلى الله عليه وسلم: "ارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيتَ فإلى الكعبين، وإياك وإسبالَ الإزار فإنها من المخيلة (أي الكبر والاختيال) (رواه الترمذي وقال حسن صحيح)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار" (رواه البخاري)، ويُفهم من هذه الأحاديث تحريم تطويل الثياب أسفل الكعبين لأنه من التكبر.

٣- لباس البرنيطة: يحرم لباسها لأنها شعار الكفرة، يضعونها على رؤوسهم، وتسمى (كاسك) ومن سيئاتها تمنع المسلم من السجود، والقلنسوة (الطاقية) العربية وفوقها العمامة، هو شعار الإسلام، وهو يقي حر الشمس، والبرد، ولا يمنع المسلم من السجود، وبه يتميز المسلم عن غيره.

٤- لباس خاتم الذهب والأساور في اليد والرقبة للرجال، كما يحرم حلق اللحية لأنه تشبه بالكفار والنساء، قال صلى الله عليه وسلم: " لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال" ☐

الشيخ محمد جميل زينو

* (صحيح رواه أبو داود)



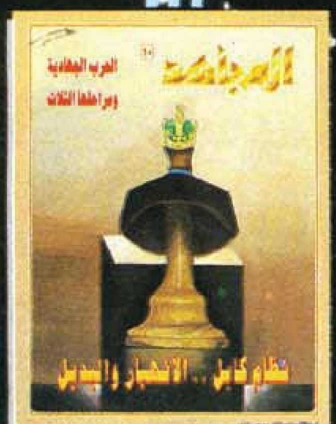
« المجاهد » إثراء لمكتبتك الإسلامية
.. إذا فاتك الحصول على «المجاهد» خلال فترة صدورها ، بادر فورا - وقبل أن تنفذ الكميّة - إلى شراء المجلد الأوّل الذي يضمّ الأعداد من ١ إلى ١٢ .
قيمة المجلد ٢٩ دولارا أو ما يعادلها
* ترسل القيمة بواسطة شيك بنكي باسم « المجاهد » في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات .

SHA 30961TN



المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد



Designed by A. GAMY



إشراقة نور على درب الجهاد



" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273

G.P.O.Box - 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN : عنوان المراسلات